

جامعة عمار ثليجي الأغواط
كلية الحقوق والعلوم السياسية
قسم الحقوق

الدور الوقائي لجامعة الدول العربية لفض نزاعات الحدود العربية

مذكرة تخرج في إطار نيل شهادة الماستر في القانون الدولي والعلاقات الدولية

إشراف الأستاذ:

- أ. محمد ذيب

من إعداد الطلبة:

1/- لبنى برامة

2/- أم الخير العابد

لجنة المناقشة:

رئيسا

قــاوي ابراهيم

الأستاذ:

مشرفا و مقرا

ذيب محمد

الأستاذ:

عضو مناقشا

بن عرفة نذير

الأستاذ:

السنة الجامعية: 2014-2015

منذ وهب الله الحياة للبشر و الصراع دائم بينهم بل نستطيع القول بأن الصراع بات من سنن الكون ، فالنفس البشرية دائما ما تطمح الى حب الذات و الاستئثار بالمصالح ، و على ذلك أضحي النزاع بين الكيانات الدولية من سمات العلاقات فيما بينها .

ورويدا رويدا بدأ يظهر الاتجاه نحو قيام العلاقات الدولية على اساس التعاون و التضامن الذي يكفل بدوره السلم و الامان للدول و لشعوب و يدفعها الى أن تسلك في علاقاتها ما يحقق النمو الاقتصادي و الرخاء و أدركت الدول أن في مسلكها لاستخدام القوى البشرية لتسوية ما ينشئ بينها من نزاعات لا تجني منها سوى الدماء و لا تجلب على البشرية إلا أسباب الجهل و التخلف و نجد أن الدول العربية ليست بمنأى عن حتمية النزاعات فهي جزء من المنظومة الدولية بها تتأثر و فيها تؤثر.¹

لذلك اتجهت الى إنشاء تنظيمات إقليمية تجمع بينها من أجل تحقيق مصالحها المشتركة و كان أول تنظيم إقليمي عربي هو جامعة الدول العربية و هي لا تملك الصلاحيات و سلطات تعلق بها على الدول الاعضاء فيها بحيث يكون لقراراتها صفت الالزام و التعاون التلقائي داخل أقليمها كما هو الحال بالنسبة للاتحاد الاوروبي .

كما اعتبرت جامعة الدول العربية طرفا اساسيا في مختلف القضايا السياسية العربية سواء المتعلقة بإستقلال الدول العربية المستعمرة أو بالنسبة للنزاعات الحدودية العربية² و إنطلاقا من هذا يعود إهتمامنا بالبحث في اشكالية جامعة الدول العربية و دورها الوقائي في فض النزاعات الحدودية العربية كما يعود تبيننا للموضوع هو التعرف على جامعة الدول العربية و أسس قيامها و تبين النهج السياسي لجامعة الدول العربية و دوره في تحقيق الامن القومي لدول الاعضاء.

وهذا كله بهدف التعرف على طبيعة النزاعات الحدودية العربية و توضيح أهم الوسائل التي إتخذتها في تسوية النزاعات الحدودية العربية بطرق السلمية ، وذلك بإتباع المنهج التاريخي الذي يفيد في العودة

¹ - د/أسامة أحمد علي حجازي ، جامعة الدول العربية و تسوية السلمية للمنازعات العربية ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، بدون رقم الطبعة ، سنة 2012 ص1.

² - فسيح نصيرة ، جامعة الدول العربية و دورها في دعم القضية الفلسطينية مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تخصص تاريخ المعاصر ، جامعة محمد خضير بسكرة كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية سنة 2014 ص 5 .

للماضي و المنهج الوصفي التحليلي :و يعتبر هذا المنهج الذي يصلح لتحليل الظاهرة و معرفة القوانين التي تحكمها .

ومن أجل معالجة موضوع الدور الوقائي لجامعة الدول العربية في فض النزاعات الحدودية العربية نطرح الاشكالية التالية :

- ما مدى فعالية الدور الوقائي لجامعة الدول العربية في فض النزاعات الحدودية العربية؟

و لقد دعمنا اشكاليتنا هذه بجملة من الاسئلة الفرعية التي جاءت على النحو التالي :

1-فيما تتمثل منظومة جامعة الدول العربية ؟.

2-ما أهم الآليات التي اتخذتها جامعة الدول العربية في تسوية النزاعات الحدودية العربية في تسوية السلمية ؟ .

3-هل هناك نزاعات على الحدود العربية و ما موقف جامعة الدول العربية منها ؟ .

الفصل الأول :

تطرقنا فيه الى المفاهيم العامة التي تحكم جامعة الدول العربية و الذي قسم بدوره الى مبحثين فالمبحث الاول كان فيه مفهوم مجموعة الدول العربية و المبحث الثاني تم تطرق فيه الى أهداف جامعة الدول العربية و العضوية فيها .

الفصل الثاني :

و هو يعتبر صلب الموضوع حيث تم تطرق في المبحث الاول الى الوسائل الوقائية لتسوية النزاعات الحدودية في جامعة الدول العربية ،أما المبحث الثاني تم تناول فيه نزاعات الحدود العربية و دور جامعة الدول العربية .

الفصل الأول

لا شك ان هناك مشكلات إقليمية يستحسن حلها إقليميا و هذا بالرغم من اعتقادنا ان هذه النزاعات الإقليمية قد يتجاوز المنظمات الإقليمية نظرا لخطورتها غير أن هذا لا يمكن إنكار التضامن الدولي الموجود لدى مجموعة من الدول. نضرا لارتباطهم بروابط خاصة كالجنس و اللغة و الدين و الإيديولوجية و التاريخ المشترك. وهذا ناهيك على المنظمات الدولية التي لها فائدة كبرى في حل المسائل الخاصة بالمنطقة مما يسهل من المهام الملقاة على عاتق التنظيم الدولي العالمي سواء من الناحية المالية أو من الناحية الفنية وبالتالي تقوم بالتنسيق مع منظمات الإقليمية لاتخاذ المواقف المشتركة فهي تشرف على الشؤون الدولية أو بعضها في نطاق إقليمي معين كجامعة الدول العربية.

المبحث الأول : مفهوم جامعة الدول العربية

لقد تفاعلت مجموعة من الروابط التي تجمع الأمة العربية فكانت شخصيتها المتميزة ، و هذا ما جمع أبناء الوطن العربي من المحيط الى الخليج، حيث نجد أن العديد من بلدانه لا يفصلها عن بعضها البعض حواجز في البلدان المجاورة الى جانب ما تتمتع به من خيرات و موارد طبيعية واختفاء الفواصل و العوائق كان إشارة لانطلاق الضوء الأخضر للوحدة و النزعة القومية العربية.

فالوحدة اللغوية كأساس رئيسي إلى جانب الدين والوحدة العربية و المصالح و الأهداف و المصير المشترك و رغبة في العيش المشترك من أجل تحقيق غايات مشتركة، فالاستعمار الاوروبي لم يستثنى جهة أو طبقة بقدر ما حاول السيطرة على الكل منهما .

المطلب الأول : تعريف جامعة الدول العربية**الفرع الأول : الدافع الغربي**

في 29مايو 1941 ألقى أنتوني إيدن وزير الخارجية البريطاني خطابه الأول : "أن العالم العربي قد خطا خطوات عظيمة إلى الإمام منذ نهاية الحرب الأخيرة الحرب العالمية الأولى و يرجوا الكثير من المفكرين العرب لشعوب العربية درجة من التقارب أكبر مما تتمتع به الآن الأخرى إن العرب يتطلعون لنيل تأييدنا في مساعيهم نحو هذا الهدف و لاينبغي أن نغفل الرد على هذا الطلب من جانب أصدقائنا و يبدو أنه من الطبيعي و من حق وجوب تقوية الروابط الثقافية و الإقتصادية بين البلاد العربية و حكومة صاحب الجلالة من جانبها سوف تقدم معونتها الكاملة لأي خطة تتمتع بالتأييد التام. (يقصد الملك فاروق)¹.

¹- خطاب أنتوني إيدن ، موسوعة الحرة و ويكيبيديا نقل عن موقع www.ok.wikipedo.okg.lwki

و جامعة الدول العربية كانت نتيجة تفاعل عقيدة النظام مع البيئة الدولية و مع هياكل النظام الغربي إذ كان التيار القومي متصاعدا و دافعا نحو قيام وحدة عربية ترضي تطلعات الأجيال المتعاقبة، بينما كانت القوى الإستعمارية تسعى مع النظم العربية القائمة و تعجل بإنشاء شكل من أشكال التنظيم الإقليمي و لذلك برزت الجامعة للوجود تحمل ثلاث متغيرات فكر قومي، تدخل من البيئة الدولية، السيادة الوطنية.¹

فدافع الغربي يظهر جليا من خلال زعامة بريطانيا و ذلك باستراتيجية الرامية في مواجهة التغلغل الأمريكي و الفرنسي لاسيما بعد قيام السعودية باتفاق مع شركات النفط لأمركية الاستخراج النفط ووجود وحدة عربية عندما نادى اليهود بدولة إسرائيل من النيل للفرات و بعد أقل من عامين كرر وزير خارجية بريطانيا مضمون تصريحه الثاني و كان ذلك سؤال.²

وجهه أحد أعضاء مجلس العموم بريطاني إلى أيدين في 24 فيفري 1943 مستنفسر إذا كان هناك تدابير لإنشاء حلف عربي في نهاية جاء الوزير إيدن في قوله "إن الحكومة البريطانية تتظر بعين العطف إلى كل حركة بين العرب لتعزيز الوحدة الإقتصادية أو الثقافية أو السياسية بينهم و لكن الخطوة الأولى لتحقيق أي مشروع يجب أن تأتي من جانب العرب أنفسهم الذي أعرفه أنه لم يوضع حتى الآن مشروع كهذا و لكن إذ وضع فإنه سينال إستحسان عاما"

الفرع الثاني : الدافع العربي

الواقع أن فكرة إنشاء الجامعة تعود في راي بعض العلماء إلى كتابات أثنين من المفكرين العرب و هما أبو نصر الفرابي و عبد الرحمن الكواكبي أما بداية العمل المنظم فبدأ في عام 1908 حيث نظم العرب صفوفهم في جمعيات و أحزاب منها السري و العلني و تكونت جمعية الإخاء العربي ثم توالى التنظيمات

¹- د/محمد سعيد الدقاق، القانون الدولي العام، الدار الجامعية، بيروت، طبعة الثانية، سنة 1983، ص 287

²- خطاب أنتوني إيدن، مرجع سابق

العربية حيث عقد عام 1913 المؤتمر العربي الأول كان مقره بباريس تم تعددت الإتصالات و المؤتمرات¹ فجامعة العربية تضم الدول الواقعة على البحر الأبيض المتوسط و كذا الدول الإفريقية وفق شروط و مبادئ متفق عليها هدفها التنسيق بين دول الأعضاء في الشؤون الإقتصادية و التجارية والثقافية و الدفاع المشترك الذي تم إقراره مؤخرا و تسهيل برامج سياسية،إقتصادية،علمية،ثقافية لتنمية مصالح الوطن العربي من خلال مؤسسات مثل منظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم و مجلس الوحدة الإقتصادية العربية تم إنشاءها بعد الحرب العالمية الثانية و إنتصار الحلفاء على الدول المحور وكان الرأي العام العربي قد تهيأ لقيام وحدة عربية وبدأ يضغط عن طريق الصحف و الأحزاب حتى تم تشكيل جامعة الدول العربية دعى كل من رئيس وزراء المصري مصطفى النحاس كل من رئيس وزراء السوري جميل مردم بك و ريس الكتلة الوطنية اللبنانية بشارة الخوري لتباحث معهم في حول فكرة إقامة الجامعة العربية.²

أ-التعريف الجغرافي لجامعة الدول العربية

تغطي جامعة الدول العربية حوالي 14 مليون كلم مربع و تقع هذه الدول في قارتين: غرب آسيا و منطقة شمال افريقيا و شمال شرق آسيا و تتألف من صحاري القاحلة الكبرى التي هي الصحراء الكبرى، و لكن هذه الاراضي تحتوي مع ذلك على العديد من المناطق الخصبة جدا مثل منطقة النيل و جبال الاطلس المرتفعة و منطقة الهلال الخصيب التي تمتد من العراق إلى سوريا و الاردن و لبنان الى فلسطين كما تظم منطقة غابات كثيفة في جنوب جزيرة العربية و جنوب السودان و كذلك اجزاء كثيرة من اطول الانهار في العالم نهر النيل .

¹ - نقل عن موقع من الإنترنت <http://www.aljazeera.net> الجزيرة - نت،جامعة الدول العربية،تاريخ الولوج 6-6-

2008

² - غالب بن غلاب العتيبي، جامعة الدول العربية وحل النزاعات العربية، جامعة نايف،الرياض،طبعة الأولى، سنة

2010،ص19

كما تتميز بتنوع الثقافي و العرقي و ذلك من 22 دولة بلغ عدد سكان الدول العربية التي تضم دول جامعة الدول العربية 314 مليون نسمة اعتبارا من اول يناير 2007 و ذلك في تطور و نمو بمعدل اسرع و تعد مصر اكثر كثافة سكانية بينما أقل دولة جيبوتي .

كما أنها تحوي دول مطلة على البحر الابيض المتوسط فعموما الدول المنظمة لجامعة الدول العربية تزخر بشروات غاز و نفط خاصة دول الخليج العربي فهي ذات موقع استراتيجي ¹.

الدين: نشأة الديانات العديدة في الاراضي العربية بما فيها الدول التي تحويها جامعة الدول العربية كالمسيحية، اليهودية و غالبية مواطنيها هم من المسلمين تليها الديانة المسيحية و اليهود هم أقلية قبل إنشاء إسرائيل كانوا يقطنون بعض بلدان العربية بعدها هاجروا الى فلسطين ابتداء من 1948 كما تشمل الأراضي العربية التي تحويها جامعة الدول العربية على اراضي مقدسة مكة المكرمة و القدس الشريف ².

ب-التعريف الخاص بجامعة الدول العربية

إن الإنضمام إلى المنظمة الإقليمية يشترط في عضويتها ربطة معينة اقتصاديه أو سياسية أو جغرافية أو دينية فهي منظمة قومية كان شروط لانتساب إليها تكون الدولة تنتمي الأمة العربية .فهي منظمة اقليمية دولية ذات اساس قومي و هي باعتبارها منظمة إقليمية تختلف عن منظمات الدولية العالمية التي تسمح بانضمام اليها اي دولة في العالم ما دامت توافق على موثيقها وأنظمتها ³.

فهناك مجموعة من الروابط التي تجمع هذه الأمة فكونت شخصيتها. فالطبيعة الجغرافية لها دورا في تكوين قومية العربية فلها مكانا هاما فهي تصل بين القارات آسيا و إفريقيا و أوروبا برا و بحرا مما سهل

¹ - نقلا من الانترنت موقع : www.Mequatel.com

² - د/عمر سعد الله، تقرير المصير السياسي لشعوب في القانون الدولي المعاصر المؤسسة الوطنية للكتاب ، بدون رقم طبعة، الجزائر 1986 ص23 .

³ - د/ الدقاق محمد السعيد، المرجع السابق ص 464

الاتصال و عامل التاريخ المشترك ودين الاسلامي الحنيف فتوحدت العقيدة و الشريعة و الاخلاق و السلوك كل هذا ساعد على تكوين الجامعة العربية الي تأسست في 22 مارس 1945 وظهرت للوجود قبل إنشاء الأمم المتحدة قبل ستة أشهر إستجابة لرأي العام العربي وانبثقت تسميتها بإقتراحات دولة سوريا إقترحت " إسم التحالف العربي "

أما العراق أرادت إسم "الاتحاد العربي" أما الوفد المصري فرأى أن اسم "الجامعة العربية" أكثر ملائمة من الناحية اللغوية و السياسية و متوافقا مع أهداف الدول العربية و في النهاية وافق الجميع على الاسم بعد أن نقوه من الجامعة العربية الى جامعة الدول العربية و أصدر مندوبوا العرب الذين حضروا اجتماعات اللجنة التحضيرية و المؤتمر العربي بالإسكندرية ارادوا به انطلاقة لمنظمة إقليمية عربية قومية.¹

المطلب الثاني: تطور التاريخي لجامعة الدول العربية

1- الوطن العربي

قبل أن تتكلم عن الوحدة العربية و المحاولات التي جرت لتحقيقها نعطي التفاتة إلى الوطن العربي فهو يمتد من المحيط الأطلسي غربا إلى بحر العرب و الخليج العربي العربي شرقا ليشمل الدول التي تنطوي في جامعة الدول العربية وفي غرب آسيا و شمال إفريقيا أراضي احتلت و أصبحت ضمن بلدان مجاورة مثل فلسطين و هضبة الجولان و الاقاليم السورية التي سلمتها فرنسا الى تركيا و جزر الكناري تبه تحت الاستعمار الاسباني باستثناء الاندلس و ايران و افغانستان.

ويعود أصل العرب الى مجموعة سامية في شبه الجزيرة العربية انتشر العرب في الوطن العربي بحدوده الطبيعية الحالية خلال هجومات متلاحقة من شبه الجزيرة العربية بدأت في عصور عديدة وبلغت أوجها مع الفتح الاسلامي.²

¹- د/ غالب بن غلاب العتيبي، المرجع السابق ص 21 .

²-الهادي الزريبي . الابعاد الانسانية للقومية العربية ، مجلة المستقبل العربي العدد : 78- او ت م. ص 153

كما اتسعت الدولة الإسلامية في زمن الخلفاء الراشدين بداية من سيدنا أبو بكر الصديق إلى سيدنا علي كرم الله وجهه حيث امتد نفوذها على آسيا العربية وتواصل اتساع الدولة الإسلامية وبالتالي القبائل العربية إلى الأراضي الجديدة خلال عهد الدولة الأموية حيث وصل العرب إلى الأندلس و إلى أواسط آسيا و جنوبها. انتهى نظام الخلافة العربية بنهاية الدولة العباسية على اليد المغول وكانت آخر الخلافات الإسلامية متمثلة بالدولة العباسية بالإضافة إلى الخلافة الفاطمية التي بدأت وانتهت في زمن الخلافة العباسية أي أن الخلافة العباسية بدأت قبل الفاطمية وانتهت بعدها . فلم يعتدون بالخلافة الفاطمية إلا الشعبية وسمي البعض هذه الفترة أي الفاطمية بالعبدية أما الخلافة الأموية بالأندلس فقد بدأت الدولة الأموية بحاكم يعتبر الوالي اي تنصيب خليفة أموي عليها بعد إسقاط الخلافة الأموية من قبل الخلفاء العباسيين.¹

وأثناء الخلافة قامت عدة دول تحت ظل العباسيين من بينها السلاجقة و الدولة الطولونية ودولة القرامطة و دول أخرى في العالم الإسلامي.

عموما فان الدولة العباسية بمعنى الدولة قد سقطت مع سقوط بغداد 1258 أما الخلافة العباسية فقد استمرت حتى 1517 كرمز لدولة ودورها ديني في كنف الدولة المملوكية ولم تسقط الخلافة العباسية إلا بعد سقوط الدولة المملوكية ففي اعقاب معركة مرج دابق التي انتصر بها السلطان سليم الاول العثماني على المماليك طومان² توجه بجيشه نحو الجنوب ففتح اغلب مدن الشام ومنها انعطف نحو مصر حيث هزم اخر المماليك الاشراف طومان بعد معركة الريدانية قرب القاهرة فسقطت الخلافة العباسية بسبب غزوات المغول في القرن الثالث عشر واصبحت مصر تحت الحكم العثماني ضمت العديد من الدول العربية الى الدولة العثمانية عدا المغرب سلالات الامازيغ البربرية وتبعتها سلالة السعديين في قرن السادس عشر الى قرن السابع عشر. وبعد سقوط الدولة العثمانية وأصبحت الدول العربية كلها مستعمرة أو تحت الإنتداب وذلك بسبب ثروات الطبيعية والنفطية³

¹-الغنيمي الشيخ رأفت ،التاريخ المعاصر للامة العربية الاسلامية ، دار الثقافة القاهرة ، بدون رقم طبعة، 1992 ص 20

²- د/ عبد الله الرزاق ابراهيم ، تاريخ العالم العربي من الفتح العثماني للعالم العربي الى الوقت الحاضر ، المكتبة المصري القاهرة ، الطبعة الاولى،سنة 2007، ص. ص 142-743

³- الهادي الزريبي، مرجع السابق ص 154

وبالاندلاع الحرب العالمية الثانية 1939 ظلت العرب تطالب باستقلالها، فكان الأمير عبد الله بن رلخس يطالب بمشروع وحدة سوريا (سوريا الكبيرة) وجانب بقيادة نوري السعيد و مشروعه لاحتلال الهلال الخصيب¹

اقتصرت هذا المجال على دور العراقي و الاردني ولم ندرس ما تامت به الدول العربية بسبب ما يهدد مصالحها في منطقة بشكل كبير عكس بقية الدول العربية التي لم تستوعب ما يدور حولها من ولم تستوعب الاستراتيجيات التي تحاك لها من طرف البريطانيين والفرنسيين و الإيطاليين.

أ-الدور العراقي

بعد اعلان الحرب العالمية الثانية وانقسام معسكرين كان للبدان تسعى أطراف الصراع دول المحور ودول الحلفاء لكسب تأيد الدول العربية الشرق أوسطية نظرا لما لها من موقع استراتيجي هام ، وبعد انهزام فرنسا واستسلامها أمام الجيش النازي فخرج العراق من حياده. خاصة أنه كان يبحث عن تصريحات كل من دول المحور وتأييدها فأعلنت ألمانيا في تصريح رسمي أنها لما كانت دوما ما تشعر بصداقة متينة مع البلاد العربية (تتمنى حياة سعيدة ورفاهية للأمم العربية يليق بمكانتها الطبيعة و التاريخية بين الشعوب العالم فهي كما كانت في السابق والآن تتبع كفاح هذه الامم من أجل استقلالها و بالاهتمام، وتضمن عطف المانيا في المستقبل بإعطائها هذا التصريح الرسمي في محطتي روما وبرلينذاعتين بتاريخ 23 اكتوبر 1940 وعلى أثر هذا التصريح شعرت بريطانيا وحلفائها الأمريكيين و الاتراك بالخطر وظهرت ثورة ضد رشيد الكيلاني الذي طالب باستقلال سوريا وفلسطين، وإذا كان قد نجحت العراق في تأييد ايطاليا و المانيا بالتصريح النازية والفاشية من أجل حصولهم على استقلالهم ووحدهم التي جزأها الاستعمار لكن تقع صخرة أمام ذلك، وعقبت بريطانيا في الوقت الذي قضت فيه على ثورة رشيد الكيلاني أدى انتوني ايدن وزير خارجية لبريطانيا تصريح الاول : ان لبريطانيا تقاليد طويلة من صداقة مع العرب وفي نفس الوقت صداقة اثبتتها الاعمال وليس الاقوال وحدها و ولنا بين العرب عدد لا يحصى من يرجون لنا الخير . كما لهم أصدقاء كثيرون وقد قلت منذ ايام في مجلس العموم ان جلالته تعطف كثير على أماني سوريا في الاستقلال و اود أن اكرر ان العالم العربي خطى

¹ - د/ أحمد الطبرين، التجزئة العربية كيف حققت تاريخا، مركز الدراسات الوحدة العربية ، بيروت ، طبعة الأولى ، سنة 1987، ص 161

خطوات عظيمة، ويرجو الكثير من مفكري الغرب للشعوب العربية درجة اكبر من الوحدة مما تتمتع به الان العرب وينطلعون لنيل تأيدنا ويبدو من الطبيعي ومن الحق وجوب تقوية الروابط الثقافية الاقتصادية بين البلاد العربية وكذلك الروابط السياسية أيضا.....¹

- تباحث نوري السعيد مع الكولونيل استيوارتنينوكمب) بشأن الوحدة رد بذلك بصعوبة وتعذر سبب الحرب لكن ذلك لم يوقف من عزمته لتباحث مع وزير دولة البريطاني (المستر كيزي) وقدم مقترحاته : مذكرة تحت عنوان استقلال العرب ووحدتهم (الكتاب الازرق) جاء فيه :

- 1- توحيد سوريا ولبنان وشرق الاردن وفلسطين في دولة واحدة.²
 - 2- انشاء جامعة عربية تضم العراق و سوريا واية دولة عربية
 - 3- اقامة ادارة ذاتية لليهود في المناطق التي يشتركون فيها أكثرية في فلسطين
 - 4- منح موازنة في لبنان وضع مماثل للوضع الذي كانوا عليه أواخر عهد العثماني جاء الرد البريطاني من وزير انتوني ايدن دو ان الحكومة البريطانية تنظر بعين العطف الى كل حركة بين العرب ترمي لتحقيق وحدتهم الاقتصادية و الثقافية
- وطلب سعيد الذي جاء بمشروعه (الهلال الخطيب) فوقفت له بريطانيا مرة أخرى بالمرصاد أمام عقد مؤتمر عربي خوف من العرب أن تثور ضدها³.

ب- الدور الأردني

لقد تحرك البيان الذي اذاعه راديو لندن في ألمانيا وراديو باري في ايطاليا احلام امير عبد الله امير شرق الأردن في توحيد سوريا ولبنان وشرق الاردن وفلسطين في دولة يكون هو زعيمها وقد جاء هذا في المذكرة التي بعث بها إلى المندوب السامي البريطاني وبعد مضي ثلاثة أيام من ارسال المذكرة جاء الرد من نفس المندوب معتبرا كل شكل من أشكال التقارب او الوحدة يعد عملا عدائيا ضد بريطانيا ، لقد صدر هذا في الوقت كانت فيه بريطانيا في مركز قوة بالنسبة

¹- صدر هذا التصريح في 2 مايو 1941 ايدن انتولي وزير خارجية بريطانيا راجع احمد شقيري الجامعة الدول العربية كيف تاون جامعة الدول العربية وكيف تصبح عربية تونس ، دار سلامة بدون رقم طبعة 1970، ص ص30-31

²- أ/ علي محافظ جامعة الدول العربية في الواقع الطموح ، مركز الدراسات الوحدة العربية ، بيروت لبنان ، بدون رقم الطبعة، سنة 1983، ص 43

³- أ/عبد الحميد دغبار، تسوية المنازعات الإقليمية العربية بالعراق السلمية ، دار هومة، طبعة ثانية، الجزائر، سنة 2008، ص ص 54-55

لمجريات الحرب الا ان هذه الظروف الدولية ما لبثت ان تعقدت بحيث اجبرت بريطانيا على اصدار أول للتصريح على لسان وزيرها انتوني ايدن اعلنا تأييدها لاماني سوريا في الاستقلال والوحدة فاستقبلت الحكومة الاردنية هذا التصريح بالغبطة والسرور، وكذا تصريح جنيرال(كاترو نيابة عن تصريح ديغول) تعهد بمنح الاستقلال لهذين البلدين .

ونتيجة لتصريحين اتخذ مجلس الوزراء الاردني برئاسة توفيق ابو الهدى قرار ايد فيه التصريحين البريطاني والفرنسي (السفاح و البريء) ان الولاء الى الوطن وان تعدى ذلك جريمة.

- وبعد تصريح ايدن الثاني أخذ الأمير عبد الله صاحب (مشروع سوريا الكبرى) يراقب بقلق نشاط سوريا و العراق يرى تحدي لتطلعاته لزعامة .

- في عمان جرى تباحث في مستقبل الدول العربية لم تلقى قبول بسبب معارضيه من الدول العربية (سوريا ، لبنان ، مصر ، السعودية) من جهة و معارضة خارجية من جهة أخرى بريطانيا وكل هذا وذلك جاءت المواقف المتناقضة و المتعادية بين التيار القومي العراقي و التيار الفرنسي الاردني بسبب عدم التنسيق فيما بينها لتحقيق اغراضها الوحدوية برغم أن الهدف واحد والوسيلة واحدة فالعراقيون بحثو عن عطف ألمانيا وإيطاليا لاستتجاد بها لتحقيق أمنهم ولم يعيروا بريطانيا ادنى اهتمام وعكس الأردنيين الذين ركزوا على بريطانيا وبهذا لعب الغرب بأمانى العرب ثانية¹

- حيث ان بريطانيا لم تتعامل مع العرب المجتمعة لان ذلك لم يخدم مصلحتها، لذلك نجدها تعاملت مع كل جانب على حدى بشكل انفرادي فالأمير عبد الله و طموحه التي تحقق بالتصريح البريطاني الاول وانتهاز فرصة صدور التصريح الثاني 1943 وقدم مذكرة الا ان اتجاه القادة السياسيين العرب لم تلقى استجابة، وهكذا فشل في مسعاه، و النوري السعيد سار على خطى الامير عبد الله ، وبريطانيا وراء هذا الفشل فكانت تمنى العرب ومع ذلك تقوم باتفاقية التجزئة (سايكس - بيكو)²

¹- محمد الحامدي ملامح الدولة العربية الواحدة مجلة دراسات عربية بيروت لبنان العدد 05 السنة الخامسة و العشرين ، مارس 1989 ،ص03

²- أ/ عبد الحميد دغبار ، مرجع سابق ص 100

المطلب الثالث : الخطوات العملية لعقد ميثاق جامعة الدول العربية

إن فكرة إقامة تنظيم عربي واحد يشمل الاقطار العربية عرفت خطوات عملية واتصالات عربية و بعد تصريح ايدن اقترح نوري السعيد عقد مؤتمر عربي لبحث الموضوع غير ان وزارة الخارجية البريطانية رفضت الاقتراح الذي تضمن النقاط التالية :

- 1- توحيد سوريا ولبنان وباقي الاردن وفلسطين دولة واحدة .
 - 2- انشاء جامعة عربية تضم العراق وسوريا .
 - 3- انشاء مجلس دائم للجامعة يتولى شؤون الدفاع الخارجية .
 - 4- اقامة ادارة لليهود في فلسطين في المناطق التي يكون فيها السكان الفلسطينيين بأكثرية.
 - 5- منح الموازنة في لبنان وضعا مماثل للوضع الذي كانوا عليه في العهد العثماني .
- وفي (17مارس 1943) لجأ سعيد نوري الى مباحثات ثنائية وبعث رسالة الى مصطفى النحاس فتشكلت لجنة تحضيرية في القاهرة انتهت الى اصدار ما يعرف ببرتوكول الاسكندرية الذي يمثل حجر اساس لميثاق جامعة الدول العربية .

فرع الأول : بروتوكول الاسكندرية

- 1- قيام جامعة الدول العربية من الدول العربية المستقلة التي تقبل الانضمام اليها ويكون لها مجلس تمثل فيه الدول المشتركة على قدم مساواة .
- 2- مهمة المجلس مراعاة ما تبرمه دول الاعضاء من اتفاقيات وعقد اجتماعات دورية لتوثيق الصلات والتنسيق في خططها السياسية تحقيق لتعاون وصيانة الاستقلال وسيادتها من كل اعتداء بالوسائل السلمية و نظر لشؤون البلاد العربية .
- 3- قرارات المجلس ملزمة لمن يقبلها فيما عدا الاحوال التي يقع فيها خلاف بين دول الاعضاء الجامعة يلجا الطرفان الى المجلس لفض النزاعات بينهما
- 4- لا يجوز الالتجاء الى القوة لفض النزاعات .
- 5- لا يجوز اتباع سياسة خارجية تضر سياسة جامعة الدول العربية . واخيرا الاعتراف بسيادة واستقلال دول المنظمة¹ .

¹-. نقلا عن موقع مقاتل الصحراء <http://www.Maqatel.com>

كما اشتمل البرتوكول الاسكندرية على قرارات قرار خاص باستقلال لبنان وقرار خاص بفلسطين وعلى العرب تأييد القضية الفلسطينية . وقرار نص على تشكيل لجنة فرعية سياسية .

اتفق المؤتمر بالإسكندرية على انشاء لجنة واعداد على ضوء البرتوكول وثيقة أساسية و شارك بذلك كل مندوبي الدول العربية الموقعون على البرتوكول الاسكندرية مضاف اليهم مندوب كل من السعودية واليمن وحضر مندوب الاحزاب الفلسطينية كمراقب تم الاعداد مشروع الميثاق بعد ستة عشر اجتماعا عقد بمقر وزارة الخارجية المصرية بالقاهرة .

وتم اقراره بقصر الزعفران بالقاهرة في : 19 مارس 1945 ، حفظت نسخة واحدة على الامانة العامة على أن تسلم صورة طبق الاصل لكل دولة عضو وتم اقراره بالأجماع .في 22.مارس .1945 .¹

فرع الثاني : ميثاق جامعة الدول العربية

يتكون من مقدمة وعشرون مادة تبين الاحكام الخاصة بالعضوية واجهزتها ومقرها وحصانتها وتعديل الميثاق والتصديق عليه وثلاث ملاحق الاول خاص : بفلسطين والثاني خاص بمجلس الجامعة المندوب عنها بالتعاون مع الدول العربية الغير مستقلة والثالث خاص ب : تعيين عبدالرحمن عزام الوزير المفوض بالوزارة الخارجية المصرية كأول أمين عام للجامعة لمدة عامين .

- كما يستند الى روابط مشتركة بين دول الاعضاء وتنسيق خططها السياسية لتحقيق التعاون ونص الميثاق على صيانة الاستقلال و التعاون حسب نظم كل دولة واحوالها ونص على المقر الدائم لجامعة القاهرة .

- جاء الميثاق اضعف من اسس ومبادئ البرتوكول استبعد وماهو منصوص .
"لايجوز لدولة عربية ان تنتهج سياسة خارجية عن سياسة الجامعة أو تضربها " كما استبعد ماتنص عليه المادة الثالثة من البرتوكول " التي تسعى لدرجة اقوى من الوحدة" واذاف قيد لم يكن في البرتوكول " هو التزام دول الاعضاء بعدم التدخل في نظام الحكم الخاصة بكل دولة."²

¹ - أحمد بن ناصر قانون المجتمع الدولي المعاصر : ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر . طبعة الأولى ،سنة 2000

ص ص 196 197

² - محمد طلعت الغنيمي ،جامعة الدول العربية ، دراسة قانونية سياسية ، نشأة المعارف ، الاسكندرية ، بدون

رقم الطبعة ،سنة 1974،ص.ص 11-12

كما يعد ميثاق الجامعة النواة لها فهو فتح الباب أمام تعاون الدول وذلك بدعوة الأعضاء الراغبة في روابط اقوى والتعاون فتعقد بينها اتفاقيات لتعزيز التعاون كما يحق للجامعة ابراما المعاهدات مع الدول والمنظمات الدولية كما تتمتع به من شخصية قانونية مستقلة واكد على موظفين الجامعة وتمتعهم بالحصانة الدبلوماسية وأكد على صيانة الاستقلال الدول العربية ويرادفه وثيقتين : هما معاهدة الدفاع المشترك في ابريل 1950 وميثاق العمل الاقتصادي في نوفمبر 1980¹.

-المادة 3 و7 موادها تنص المادة الثالثة وهي من أهم موادها العسكرية

الدول المتعاقدة تتشاور فيما بينها بناء على طلب احدهما كما هددت سلامة الأراضي التي واحدة منها استقلالها .وفي حالة خطر داهم أو قيام حالة . دولة مفاجئة يخشى خطرها تبادر الدول بمتعاقدة على الفور توحيد خططها السياسية واتخاذ التدابير الوقائية والدفاعية .

المادة السابعة : >> على الصعيد الاقتصادي استكمالاً لأغراض هذه المعاهدة وما ترمي اليه شاعة الطمأنينة و توفير الرفاهية في البلاد العربية ورفع مستوى المعيشة تتعاون الدول المتعاقدة على النهوض باقتصاديات بلادها واستثمار مرافقها الطبيعية وتسهيل تبادل منتوجاتها الوطنية والزراعية <<.

كما وقعت عليها سبع دول : الاردن ، سوريا، العراق ، السعودية ، مصر ، اليمن، لبنان .

فرع الثالث : مشروع تعديل الميثاق

كان واضح الميثاق يدركون ما قد يطرأ على التنظيم العربي من التغيير لذلك جاءت² المادة 19 من ميثاق يجوز بموافقة ثلثي دول جامعة تعديل هذا الميثاق ورغم مرور ثلاثة وخمسون عام لم يدخل التعديل الجوهري .

فقضية التعديل ميثاق الجامعة كثيرا ما اثار اهتمام الرأي العام العربي وكثيرا ما ظفرت بحماسة إذا كان قد سرى في المجموع تفكير قوى موائدها ان تعديل ميثاق جامعة الدول العربية من شأنه أن يساعد على تدعيمها وعلى تجديد أجهزتها رجاء التخلص من العيوب التي أعاققت رسالتها فنصت عدة مشروعات

¹ - محمد نعمان، 'جامعة الدول العربية ومستقبل العمل العربي المشترك'، مجلة سياسية ، مؤسسة الأهرام ، القاهرة، العدد 115.

² - أحمد يوسف نيفين سعد ، حالة الامة العربية ،- رباح التغيير ، مجلة المستقبل ، مركز الدراسات العربية ، بيروت، العدد389، سنة 2011

لتعديل نذكر مشروعين قدمتهما الحكومة السورية في 19 فبراير 1948 و الآخر 23 يناير سنة 1951 ومشروع عراقيا قدم في يناير 1954 ومشروع قدم في ديسمبر سنة 1954 وهو رامي الى تعديل قاعدة الاجماع في الميثاق وتدعيم معاهدة الدفاع المشترك ومشروع اخر في 19 يوليو سنة 1955 يدور حول ضرورة اضافة يد عاملة جديدة اي جانب الهيئات القائمة في الجامعة على ان تتخذ شكل جمعية شعبية¹ ومشروعاً مغرباً قدم في اول سبتمبر 1954 وهو يطالب في اعادة النظر في ميثاق جامعة الدول العربية بعد ان مضى على توقيعه اربعة عشر عاما واستمرت حملة المطالبة بالتعديل .

وانشئت لجان لدراسة هذه المطالب واضيفت تقارير جديدة وحدثت مناقشات هذه القضية في الدورة الثالثة من اجتماع الملوك ورؤساء الدول العربية .

أثناء انعقاده في الدار البيضاء بين 9 و 13 سبتمبر 1965 تمت الموافقة على مبدأ الدراسة لتعديل وتكوين لجنة على مستوى السفراء لدراسة المشروع ثلاثيا مقدما بين مندوبي الجزائر سوريا و العراق²

يرى بعض الباحثين المهتمين بشؤون العرب عامة وشؤون الجامعة بصورة خاصة ان التعديل قضية ليست ذات شأن كبير ولا تستحق المبالغة باهتمام ومن الخطأ ايهام الرأي العام العربي بأن تعديل الميثاق سيؤدي الى جعل الجامعة ايجابية وفعالة بمعنى الكلمة ويضفون الى هذا

- ان الميثاق جامعة الدول العربية قد عدل بفعل المادة التي تقول يجوز تعديل³
- إنشاء اللجنة السياسية في اجتماع مجلس جامعة الدول العربية في 12 يونيو 1946 فإنتشاء هذه اللجنة يعتبر تعديل ضمناً للميثاق ومادامت المادتان الثانية والرابعة وأوردتا أسماء اللجان التابعة لمجلس الجامعة لم يرد منها ذكر لهذه اللجنة ومنه أمثلة أيضا موافقة الدول العربية على معاهدة الدفاع المشترك والتعاون الاقتصادي في 17 يوليو سنة 1950 بهذه المعاهدة قد عدلت الميثاق تعديلا لا بأس فيه إذا اضيف بمقتضاها الى الجامعة هيئات عاملة جديدة.
- مجلس الدفاع المشترك مجلس الاقتصادي -الأمانة العسكرية - أومن أمثلة التغيير الذي وضع

¹ - أ/عبد الحميد دغبار، جامعة الدول العربية قراءات في مسارها و قراراتها ' دار الهدى عين مليلة ،الجزائر، بدون رقم الطبعة، سنة 2013 ص.326

² - عبد الحليم محجوب ، مستقبل جامعة الدول العربية في ضوء المبادرات و الاصلاح بحوث ومناقشات ،ندوة النكراتي تضمنها مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت مارس ،سنة 2004 ص، ص175-201

³ - د/ بطرس بطرس غالي ، مجلة سياسة ، مؤسسة الأهرام ، القاهرة عدد 30

الإجماع المطلوب لقبول عضو في الجامعة جديدة وفقا لأحكام المادة الأولى من الميثاق وكان ذلك بمناسبة قبول الكويت عضو بالجامعة .

وما يقولون بثانوية التعديل إن تجربة الأمم المتحدة في قضية التعديل تعتبر درسا نافعا للمنظمات لدولية التي تفكر في تعديل فأعضاء الأمم المتحدة تحمسه لتعديل وبلغ التحمس ذروته سنة 1955 أكثر بعد مرور عشر سنوات من قيام المنظمة العالمية .

ونص المادة التاسعة: يجوز عقد مؤتمر في الدورة العاشرة للجمعية العامة لإعادة النظر في الميثاق الأمم المتحدة .

نصوص ميثاق جامعة الدول العربية مرنة ومنه تقبل تعديل ضمنى دون حاجة لتعديل رسمي . المنصوص عليه في المادة 19 .

ومن أهدافه التعديل جعل الروابط بين الدول امتمن وأوثق وإنشاء محكمة عدل عربية تنظم صلات الجامعة بالهيئات الدولية التي تنشأ في المستقبل فكان هناك إلزاما أكثر من واحد وعشرين عام دون أن ينفذ ومن ناحية اخرى لا يصح ان نقل من اهمية الموثيق الدولية فكما كانت واضحة ودقيقة متماشية مع الواقع الدولي الذي تعمل لصالحه سرت مهمة التعاون في اطار هذا الميثاق والجامعة اول نشأتها كانت تضم ست دول فزاد ذلك العدد فهذا يحتاج لتعديل وفقا متطلبات الواقع والمشاكل التي تعترض الجامعة¹ .

ان التعديل امر حيوي وفوق ذلك ميثاق الجامعة وضع قبل ميثاق الامم المتحدة وقبل ميثاق بعض المنظمات والافادة من تجاربها ونظمها الجديدة ' وكل هذا يدعو لتعديل ليس لفائدة فنية والقانونية فحسب ولكن فائدة السياسية ويكون وسيلة لإثارة التحمس لهذه المنظمة ووسيلة الى شد انتباه الراي العام اليها واعادة الثقة بها فمنظمة الوحدة الامريكية في ريو دي جانيرو قررت تعديل ميثاقها الذي وضع في بوجوتا سنة 1948 عملا على تجديد شبابها وجعلها متمشية مع مقتضيات الظروف دول القارة امريكية فجاء في مذكرة عراقية لتعديل في الخامس من فبراير 1966 اصبح من الضروري ان يعاد في النظر في ميثاق الجامعة واجهزتها لتكون نسخة مع الاحداث وتزايد العمل العربي² .

¹-ناضم عبد الواحد ، دور جامعة الدول العربية في تقدير العمل المشترك ،الإمارات العربية،العدد 7721

²-أ/عبد الحميد دغبار، مرجع سابق ص 381

حيث ان التعديل امر ضروري فمن حقنا ان نعرف الاحكام التي في حاجة لدخول التعديل والذي يطلع على المشروعات يتبين ان التعديلات المقترحة لا ترمي كثيرا الى تطوير لنظام الجامعة وتدعيمه لا إلى التغيير من أساسه ومن بين المقترحات المختلفة نحب ان نبرز اربعة منها :

- 1) ضرورة انشاء محكمة عدل عربية تختص بالنظر في الخلافات القانونية التي تقوم بين الدول والاعضاء ومنحها سلطة إبداء الآراء وإصدار الفتاوي القانونية بناء على طلب هذه الدول وبناء على طلب مجلس الجامعة والمهمة الحقيقية لهذه المحكمة ستكون وضع اساس القانون الذي سيحكم مستقبلا ان لم يكن يحكم العلاقات بين الدول العربية باعتبارها وحدة
 - 2) انشاء مجلس شعبي على غرار البرلمان الاوروبي في استراسبورج يجتمع فيه ممثلو جميع الشعوب العربية في دورات عادية لمناقشة امور الوحدة وتكون مهمته اعطاء الراي العام العربي حقه ، وبذلك الراي العام الذي سيحكم مستقبلا ان لم يكن يحكم اليوم .
 - 3) انشاء الاجهزة التي تستطيع ان تنظم التعاون الوثيق بين جامعة الدول العربية مختلف المنظمات الدولية في العالم لان هذا التعاون على النطاق التنظيمي العالمي هو الذي سيسود العالم ان لم يكن اليوم فغدا.
 - 4) تدعيم الامانة العامة للجامعة ' كما ترى المذكرة العراقية واسهام اكبر عدد ممكن من الخبرات العربية في مختلف دول الاعضاء.
- هذه اهم التعديلات التي تكون مناسبة وضرورية لميثاق الجامعة فالتعديل¹

¹ - د/بطرس بطرس غالي، مرجع السابق ص 111

المبحث الثاني: أهداف جامعة الدول العربية والعضوية فيها

نجد أن جامعة الدول العربية لكي تنجح في تسوية منازعات الحدود العربية - العربية وتقضي بصفة نهائية على الأسباب المؤدية لقياسها من اللازم بل من الواجب أن يكون نشاطها هادفاً إلى تحقيق أمنية شعوب أعضائها في الوحدة والتخلص كلية من آثار وبقايا الاستعمار¹ ولهذا (تضمن ميثاق جامعة الدول العربية كل من أهدافها ، مبادئها العضوية فيها الهياكل والفروع القائمة على تحقيق مبتها).

المطلب الأول: أهداف و مبادئ جامعة الدول العربية

إذا كان الهدف و المبدئ الأساسين الذي أنشئت من أجلهم الدول العربية يتمثل عموماً في الدفاع عن مصالح الدول العربية و العالم العربي بصفة عامة فإنها تبقى مع ذلك لا تمثل الا تلك الأهداف و المبادئ التي حصل بشأنها إتفاق أو إجماع بين الدول المؤسسة للجامعة ، حيث جاءت في مواد متفرقة من الميثاق ولهذا ما يتسم معالجته.²

الفرع الأول: أهداف جامعة الدول العربية

نجد أن أهداف جامعة الدول العربية تم تحديدها من خلال البروتوكول الإسكندرية وميثاق الجامعة وبصفة عامة فهي تهدف الى تحقيق الاهداف التالية:³

أولاً: تحقيق التعاون في المسائل السياسية

فالقصد من جامعة الدول العربية بتصريح نص المادة الثانية من الجامعة هو ((توثيق الصلات بين الدول المشتركة وتنسيق نطتها السياسية للتعاون بينها)) ومنه على الجامعة العربية أن تستمر على تأمين مستقبل الدول العربية وتحقيق أمانها وآمالها و على توجيه جهود هذه الدول إلى ما فيه خير للوطن العربي.⁴

1 - أ/ عبد الحميد د غبار ، مرجع سابق ص 282

2 - أ/ هارون هاشم رشيد ، مرجع سابق ص 39

3- أ/ علي يوسف الشكري ، المنظمات الدولية دار الصفاء الاردن ، الطبعة الأولى ، سنة 2012، ص 268

4- أ/ محمد عزيز شكري وماجدة حمودي ، الوسيط في التنظيمات الدولية [النظرية العالمية التنظيم] العالمي التنظيم الاقليمي التنظيم الثقافي ، دار الكتاب، دمشق ، طبعة الخامسة ، سنة 2007، ص 242

ثانيا: سعي نحو تحقيق مزيد من الوحدة الدول العربية الاعضاء

ما يلاحظ مبدئيا أن الوحدة العربية المنشودة ليست وليدة الجامعة بقدر ماهي وليدة ظروف سابقة لها وبحكم أن هذا الهدف كان معروف لدى الشعب العربي وحكامه من قبل فإنه طرح على طاولة البحث خلال المشاورات التمهيديّة و أعمال اللجنة التحضيرية ، حيث لم يلق أي اعتراض ولكن وجد إختلاف من حيث شكل و درجة هذه الوحدة وهذا ما أدى الى الانقسام إلى فريقان الأول يدعوا إلى قيام نوع من الوحدة تفقد بموجبه الدول الداخلية فيه قدر معيناً من استقلالها أما الثاني يدعو الى تعاون لا تفقد معه الدول استقلالها وسيادتها و في الاخير فضلت الصيغة الثانية عن الأولى.

ولقد تم تغيير هذا الهدف في أول وثيقة للجامعة العربية وهو بروتوكول الإسكندرية في البند الثالث منه مع الاغتناب بهذه الخطوة المباركة ترجوا للجنة أن توفق البلاد العربية في المستقبل الى تدعيمها بخطوات أخرى إذا أسفرت الاوضاع العالمية بعد الحرب القائمة عن نظم تربط بين الدول بروابط أمتن وأوثق.

ثالثا : صيانة استقلال الدول الأعضاء

ان هذا الهدف عادة ما يعد الأساس المشترك لكل المنظمات الدولية مهما كان شكل بنائها أو اتساع مجال اختصاصهما لكونه يخلق للدول الأعضاء قوة و فعالية في موا جهة الأخطار التي تستعرض لها حيث نص على هذا الهدف في جامعة الدول العربية في المادة 02 من ميثاق الجامعة و هو ((توثيق الصلات بين الدول المشتركة فيها وتنسيق خططها السياسية لتحقيقها بالتعاون بينها وصيانة إستقلالها وسيادته))¹.

رابعاً: المحافظة على السلام و الامن العربيين

ويمكن استخلاص هذا الهدف من المادتين 5 و 6 من الميثاق حيث نصت المادة5 على ((لا يجوز الالتجاء الى القوة لفض المنازعات بين دولتين أو أكثر من دول الجامعة - و يتوسط المجلس في الخلاف الذي يخشى منه وقوع حرب بين دولة من دول الجامعة ، بين أية دولة أخرى من دول الجامعة أو غيرها للتوفيق بينهما)) ونصت 06 على ((اذا وقع اعتداء من دولة أخرى من أعضاء الجامعة الدولية المعتدي عليها أو المهددة بالاعتداد أن تطلب دعوة المجلس للانعقاد فوراً)) و يمكن استخلاص منها أن الجامعة

1- أ/ عبد الحميد دغبار ، مرجع السابق ص،ص 285، 286

تهدف إلى صيانة السلم و الامن العربي ويتم بوسيلتين حل نزاعات بطرق السلمية وقمع العدوان الذي يقوم على احدى الدول الأعضاء¹.

خامسا : التعاون مع الهيئات و المنظمات الدولية

شهدت جامعة الدول العربية اليوم تعاوننا واسعا و متعدد الجوانب مع منظمة الأمم المتحدة بوصفها منظمة عالمية و عامة ومع وكالاتها ومنظماتها المتخصصة وأيضا مع المنظمات الدولية و الإقليمية بوصفها تمثل ذات المستوى الذي تحتله الجامعة على المسرح الدولي حيث هذا التعاون انه لم يخلق من فراغ بل كان بالاستناد للنصوص القانونية الواردة في ميثاق الجامعة وحدها كما انه تطور بمرور الزمن و تشابك المصالح الدولية و تعدد المتدخلين الفاعلين فيها لمجهود الجامعة الخاص².

سادسا : نظرة في مصالح البلاد

نجد أن ميثاق الجامعة العربية ينص على أن الجامعة لا تضم إلا دول المستقلة فقط ونظرا لوجود بلدن عربية أخرى خارج نطاقها لأنها كانت في ذلك الوقت لا تزال تحت الاحتلال الأجنبي ومنه أعطت الدول العربية المستقلة الحق لنفسها في النظر بصفة عامة في الشؤون الداخلية لتلك البلدان عن طريق الجامعة بوصفها رمزا لوحدة الوطن العربي³.

فرع الثاني: مبادئ جامعة الدول العربية

تعتبر مبادئ الدول العربية هي الأسس التي تقوم عليها الجامعة و التي يمكن من خلالها تقييم مسيرتها ومدى نجاحها أو إخفاقها في تحقيق أهدافها إلا أن هذه المبادئ لم يتم النص عليها في ديباجة الميثاق وإنما في الواقع أثارها بصورة واضحة في الكثير من مواده، وهذا ما سنتطرق إليه في التالي:

¹ - أ عبد الحميد د غبار ، جامعة الدول العربية والقضايا المعاصرة (قراءة في مواقف وقرارات) ، دار خلدونية،

جزائر ، طبعة الأول ، سنة 2007 ص 101

² - د/ محمد طلعت الغنيمي ، مرجع سابق، ص ص 102-103

³ - / رابح غليم ، مرجع سابق، ص 132

أولاً: مبدأ المساواة في السيادة بين الدول الأعضاء

يعد هذا المبدأ ذو أهمية كبرى في تكوين جامعة الدول العربية ويمكن استخلاص هذا المبدأ بداية من الفقرة الأولى من البروتوكول الإسكندرية التي تنص على ((يكون لهذه الجامعة مجلس يسمى مجلس جامعة الدول العربية تمثل فيه الدول المشتركة الجامعة على قدم المساواة)) كما أكدت الفقرة الأولى من المادة الثالثة من الميثاق نفس المفهوم عندما نصت ((أن يكون للجامعة مجلس يتألف من ممثلي الدول المشتركة في الجامعة ويكون لكل منها يكن عدد ممثليها))¹

ثانياً: مبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية

و مقتضى هذا المبدأ أن الدول الأعضاء في الجامعة الدول العربية ملتزمون بإحترام أنظمة الحكم و القائمة في دولهم ويتعهدون بعدم الإتيان بأي فعل من شأنه الإخلال بهذا الالتزام وقد نصت المادة 8 من ميثاق جامعة الدول العربية على المبدأ بقولها:

((تحترم لكل دولة من الدول المشتركة الجامعة نظام الحكم القائم في الدول الجامعة الأخرى وتعهدها حقاً من حقوق هذه الدول وتتعهد بالالتزام بعمل يرمي إلى تغيير ذلك النظام)).

ثالثاً : مبدأ المساعدة المتبادلة

إن هذا لم المبدأ يخرج عن المبادئ التي اتخذتها الجامعة الدول العربية في ميثاقها حيث نجد أن المادة 6 من ميثاق جامعة الدول العربية تكلمت عن هذا المبدأ كالتالي ((إذا وقع اعتداء من دولة على دولة من أعضاء الجامعة أو حتى وقوعه فللدولة المعتدي عليها أو المهتدة بالاعتداء أن تطلب دعوة المجلس للانعقاد فوراً ويقرر المجلس التدابير اللازمة لدفع الاعتداء ويصدر القرار بالإجماع فإذا كان الاعتداء من إحدى دول الجامعة لا يدخل في حساب الإجماع رأي الدولة المعتدية. و إذا وقع الاعتداء بحيث يجعل حكومة الدولة المعتدي عليها، عاجزة عن الاتصال بالمجلس فلممثل تلك الدولة فيه أن تطلب انعقاده للغاية المبينة في الفقرة السابقة وإذا تعذر على الممثل الاتصال بمجلس الجامعة، حق لأي دولة من أعضائها أن تطلب انعقاده)).²

¹ - أ/ طارق عزت رشاء، المنظمات الدولية المعاصرة ، دار النهضة العربية، القاهرة ، بدون رقم الطبعة ، سنة 2006 ص.ص 151، 152

² - أ/ عبد الحميد دغبار، مرجع سابق ، ص 255

رابعاً: مبدأ الالتزام بمبادئ الأمم المتحدة

نجد أن الميثاق فيما يخص هذا المبدأ يدل على توجيه عام يحث الدول الاعضاء على التعاون مع الهيئات الدولية التي ستقوم في المستقبل، وتسعى لحفظ الامن و السلام الدوليين ويظهر هذا التوجه العام في بروتوكول الإسكندرية، و يبرز في الميثاق، حيث نص البروتوكول هنا على أن اي نظام عالمي ترى فيه الدول العربية عاملاً مساعداً على تدعيم الروابط بينها أو بين بقية دول العالم يجب قبوله.

وتعمق هذا التوجه العام أكثر عندما ما بدأت اجتماعات اللجنة الفرعية السياسية المكلفة بإعداد مشروع الميثاق و تعددت الآراء و الاقتراحات وان كانت قد انتهت الى موافقة الجماعة على فقرة 3 من المادة 30 وهي ((تقرير وسائل التعاون مع الهيئات الدولية التي قد تنشأ في المستقبل بكفالة الأمن والسلام ولتنظيم العلاقات الاقتصادية الاجتماعية))

كم تدعم أكثر هذا التوجيه بورود نص المادة 19 والتي نصت على أن يكون أحد أغراض تعديل ميثاق الجامعة هو ((تنظيم صلات الجامعة بالهيئات الدولية التي تنشأ في المستقبل لكفالة الأمن و السلام))¹.

المطلب الثاني: العضوية في جامعة الدول العربية

كم سبق الذكر أن جامعة الدول العربية قائمة على أساس قومي بين مجموعة من الدول ترابطها روابط تاريخية ودينية واجتماعية ولغوية، ولهذا جاءت جامعة الدول العربية محددة من الدول وكان أولى شروطها العضوية فيها هو أن تكون الدولة عربية وقد نصت المادة الأولى من ميثاق الجامعة الموقعة على هذا الميثاق ولكل دولة عربية مستقلة الحق في أن تنضم إلى الجامعة، فإذا رغبت في الانضمام قدمت طلباً بذلك يودع لدى الأمانة العامة الدائمة ويعرض على المجلس في أول اجتماع يعقد بعد تقديم الطلب.

وكما نجد أن الميثاق حدد العضوية في الجامعة كما حدد النظام الداخلي الصادر بالقرار رقم 32 بتاريخ 1-4-1946 حيث أن العضوية في جامعة الدول العربية قامت على نوعين من العضوية (العضوية الأصلية والعضوية بالانضمام كما أجازت العضوية المراقب)².

¹- أ/ هارون هاشم رشيد، مرجع سابق، ص 42

²- أ/ عبد الحميد دغبار، مرجع سابق، ص 257

الفرع الأول: العضوية الأصلية

يطلق مصطلح العضوية الأصلية original membres على الدول التي حضرت مؤتمر إنشاء المنظمة وناقشت معاهدة إنشائها ووقعتها وصادقت عليها بغض النظر إذا كان هذا التصديق قبل أو بعد دخول الميثاق حيز التنفيذ¹.

وقد ثبتت العضوية الأصلية في جامعة الدول العربية التي وقعت على الميثاق وعددها سبعة وهي مصر السعودية، اليمن، الأردن، لبنان، سوريا، العراق.

وللإشارة فقط أن المادة الأولى من الميثاق نصت على أن الدول العربية المستقلة التي وقعت على الميثاق والواقع أن بعض الدول لم تكن مستقلة عند توقيع الميثاق فقد كانت كل من سوريا ولبنان تحت الانتداب إلا في عام 1946 أي بعد مرور سنة من إنشاء جامعة الدول العربية فمن الناحية القانونية لم تكن مستقلة².

الفرع الثاني: العضوية بالانضمام

يقصد بالعضوية بالانضمام الدولة التي تنظم لمنظمة دولية بعد إنشائها دون أن تحضر مناقشة معاهدة إنشاء المنظمة ولم توقعه تكتسب الدولة العضوية يجب توافر شروط موضوعية و إجرائية وذلك على النحو التالي :

1- الشروط الموضوعية لاكتساب العضوية في الجامعة العربية :

أ- حرية الانضمام للمنظمات الدولية أي امن الدول لا تنظم إلا برغبة الدولة ولا يجوز إجبار دولة وهو يعتبر من حقوق الدول المعترف بها في القانون الدولي و أي انضماماً باطلاً³.

¹ - د / حسين سهيل الفتلاوي ، جامعة الدول العربية في مواجهة تحديات العولمة ، دار النشر والتوزيع الأردن ، الجزء الثاني ، طبعة الأولى ، سنة 2011، 1432هـ ، ص 19

² - أ . جمال عبد الناصر مانع ، التنظيم الدولي النظرية العامة والمنظمات العالمية و الاقليمية المتخصصة ، دار الفكر الجماعي، مصر ، طبعة الأولى ، سنة 2008 ، ص 244

³ - د / حسين سهيل الفتلاوي - جزء الثاني، مرجع سابق ، ص ص 23

- ب- أن تكون دولة مستقلة وبيان مدى استقلال دولة عربية ما متروك أيضا لمجلس الجامعة.
- ج- دولة عربية ولم يتضمن الميثاق تعريفا للعروبة مما ترك الأمر بيد مجلس الجامعة ونجد أن هذا الشرط لم يثير أي مشكلة رسمية¹.

2- الشروط الإجرائية لاكتساب العضوية في الجامعة

- أ - تقديم طلب الانضمام: أن الانضمام للجامعة لا يقوم على أساس توافر الشروط المطلوبة بالدولة لا بد من أن تقدم طلبا عبر القنوات الدبلوماسية تطلب فيه الانضمام للجامعة.
- ب- موافقة مجلس الجامعة: أوجبت المادة 01 ان يعرض طلب الدولة بالانضمام على أول اجتماع لمجلس الجامعة ولم يحدد الميثاق، ولا النظام الداخلي عدد الأصوات التي يتطلبها قبول الدولة في الجامعة .
- ج- أن تتعهد الدولة بجميع الالتزامات : التي يرتبها الميثاق ، وهذا شرط بديهي فعلى الدولة الراغبة بالانضمام إلى الجامعة أن تلتزم بما يرتبه ميثاق الجامعة من التزامات على الدول الأعضاء وبدون تحفظ².

الفرع الثالث: العضو المراقب.

ويقصد بمركز أو صفة العضو المراقب observerstatus اشتراك شخصية قانونية دولية في حضور اجتماعات منظمة وحق المناقشة دون الاشتراك بحق التصويت ويقصد بالأشخاص القانونية الدولية (الدول وحركات التحرر الوطني المعترف بها) ونتيجة التطور الحديث فقد اعترف للمنظمات الحكومية بصفة الزائر في المنظمات الدولية كما منحت الشركات الكبرى صفة المراقب في بعض المنظمات التجارية الدولية .

¹- بطرس بطرس غالي . قضية العضوية في جامعة الدول العربية ،مجلة السياسة الدولية 'مؤسسة الاهرام القاهرة ' عدد

30، سنة 1972، ص 144

²- محمد مرشحة ، الوجيز في المنظمات الدولية،مديرية الكتب و المطبوعات الجامعية حلب، طبعة الأولى ،سنة 2010

ص200

ومركز المراقب إما أن يمنح بصفة دائمة في المنظمة أو يمنح بصفة مؤقتة في مؤتمر معين تقيمه المنظمة ، تنتهي صفة المراقب بانتهاء المؤتمر ولقد طلبت جمعية العامة منح المراقبين الحصانة والامتيازات الدبلوماسية التي يتمتع بها ممثلو المنظمات الدولية حيث يجوز لجامعة الدول العربية دعوة المنظمات الدولية و الإقليمية التي تتلاءم أنشطتها معها لحضور جلسات معينة بصفة مراقب وذلك بناء على قرارات يتخذها المجلس بأغلبية ثلثي دول الأعضاء¹

الفرع الرابع: تأثير عضوية الدولة في الجامعة

1- **فصل الدولة من الجامعة** : هي عقوبة أشارت إليها المادة 18 من الميثاق ((لمجلس الجامعة أن يعتبر أي دولة لا تقوم بواجبات هذا الميثاق منفصلة من الجامعة وذلك بقرار يصدره بإجماع الدول عدا الدولة المشار إليها)) ومنه فإن الفصل يتم بشرطين الشرط الأول أن لا تقوم الدولة العضو بواجبات الميثاق على سبيل المثال عدم الوفاء بالالتزامات المالية المترتبة عليها أو خرقها لأهدافها و مبادئ الجامعة... إلخ .

و الشرط الثاني صدور القرار الفصل بالإجماع من مجلس الجامعة عدا صوت الدولة المراد فصلها، واشتراط الإجماع هنا يبدو و بسب أهمية و خطورة قرار الفصل و آثار السلبية على العلاقات بين دول الجامعة².

2- الانسحاب من الجامعة :

نص ميثاق الجامعة على الانسحاب من عضوية الجامعة وكان ذلك في المادة 18 من الميثاق على ((إذا رأت إحدى دول الجامعة أن تنسحب منها أبلغت المجلس عزمها بالانسحاب قبل تنفيذه سنة)) و الانسحاب لا يقوم على تبريرات قانونية أو سياسية يتطلب من الدولة المتتحية البيان عنها و أن الانسحاب مسألة ترجع للدولة نفسها فهي تقدره ذلك أن تجبر على بيان الأسباب ونجد أن الغرض من إعطاء سنة انتظار في تنفيذ الرغبة في الانسحاب هو إعطاء فرصة لمجلس الجامعة لمعرفة أسباب الانسحاب و محاولة إقناع الدولة بالعدول عنه.

¹ - سهيل حسين الفتلاوي، جزء الثاني مرجع سابق، ص. 47-48

² - أ/ عبد الله علي عبدو، المنظمات الدولية (الأحكام العامة و أهم المنظمات العالمية و الإقليمية الشخصية، درا قنيدل للنشر و التوزيع ، طبعة الأولى - سنة 2011، ص 385

ومنه يعد الانسحاب منتجا لأثره بعد مرور سنة من تاريخ تقديم الطلب للمجلس¹.

3- تعليق العضوية:

لم ينص ميثاق جامعة الدول العربية على تعليق عضوية الدولة العربية في الجامعة و التعليق يعني وقف العضوية وقفا مؤقتا تعود فيه العضوية للدولة عند انتهاء الأسباب التي أدت إلى ذلك ومن الحالات التي يجوز فيها تعليق هو أن تتخذ الدولة موقف يتناقض مع ميثاق الجامعة.

ومن تطبيقات هذه الحالة تعليق عضوية مصر في جامعة الدول العربية بعد توقيعها اتفاقيات

[كام ديفيد] .

4- الحرمان من التصويت :

لم ينص الميثاق الجامعة على حرمان الدولة من التصويت كعقوبة لأي سبب كان ولكن النظام الداخلي نص عليها فلا يجوز للدولة العضو أن تشرك في الاقتراع إذا كان مجموع المبالغ المستحقة عليها في موازنة الجامعة يفوق مقدرها في الاقتراع إذا كان مجموع المبالغ المستحقة عليها في موازنة الجامعة يفوق مقدر أنصبتها عن السنة المالية الجارية و السنتين اللتين تسبقا مباشرة.

الا أنه يجوز للمجلس أن يوافق بأغلبية ثلثي الدول الأعضاء على إعفاء أية دولة عضو من هذا الشرط اذا رأى أنها تختلف عن سداد إلتزاماتها بسبب ظروف استثنائية حيث لم يتم تحديد هذه الظروف من ظرف النظام الداخلي للمجلس و لكن تستطيع القول بأنها الحروب الأهلية ، أو تعرض الدولة لعدوان خارجي.²

¹- د/ عبد السلام صالح عرفة، المنظمات الدولية ، دار نهضة للنشر، مصر، القاهرة بدون رقم طبعة ، بدون سنة نشر ص 306

²- د/ سهيل حسين الفتلاوي ، جء 2 مرجع سابق ص 54،56

المطلب الثالث: أجهزة جامعة العربية

فرع الأول: الأجهزة الرئيسية

أ- مجلس الجامعة

يعد مجلس الجامعة الهيئة العليا في الجامعة العربية و الجهاز الرئيسي الذي يشرف على إدارة شؤون الجامعة و أهدافها بحيث تمثل اختصاصاته جميع جوانب و الشؤون المتعلقة بالجامعة و هو بذلك يعتبر صاحب الاختصاص العام في الجامعة و هذا وفق لمادة 3 الفقرة 3¹ حيث نصت المادة 3 الفقرة 1 على ان يكون للجامعة مجلس يتألف من ممثلي الدول المشتركة في الجامعة ويكون لكل منها صوت واحد مهما يكن عدد ممثليها² وينعقد المجلس في اجتماعين عاديين سنويا ويجوز أن ينعقد في دورات غير عادية استثنائية كلما تطلبت الحاجة ذلك بناء على طلب دولتين أو أكثر وهذا وفق المادة 11 من ميثاق جامعة الدول العربية وفي حالة وقع اعتداء على إحدى الدول الأعضاء يكون انعقاد المجلس بناء على طلب الدولة المعتدى عليها أو طلب أي دولة أخرى عضو، و خلال 3 أيام من وصول طلب الانعقاد للأمين العام هذا أما نصت عليها المادة 6 من النظام الداخلي لمجلس الجامعة العربية ، وقد ينعقد المجلس في دورة غير عادية بناء على طلب المجلس وذلك وفق المادة 1/8 من النظام الداخلي لمجلس الجامعة العربية ويبدأ المجلس دورته باستعراض لجدول الأعمال المعروض عليه وبعد موافقته على المواضيع و القضايا الواردة في الجدول يقوم المجلس بإحالتها إلى اللجان المؤقتة التي يتم تشكيلها في بداية كل دورة اجتماع للمجلس وهي:

لجنة الشؤون السياسية ، لجنة الشؤون القانونية لجنة الشؤون الاقتصادية ، لجنة شؤون و الثقافة ، لجنة الشؤون الإدارية و المالية.

ونجد أن المجلس ينعقد في القاهرة بوصفها المقر الدائم لجامعة العربية او أي مكان آخر يعينه وهذا ما نصت عليه المادة 10 من النظام الداخلي لجامعة الدول العربية

1 - /أ/ علي عيسى العدوان ، موقف جامعة الدول العربية من المنازعات العربية الدولية أزمة لوكربي، دار وائل للنشر و التوزيع ، الاردن - عمان - الطبعة الاولى ، سنة 2003 ،ص16

2 - /أ/ عبد الكريم عوض خليفة ، قانون المنظمات الدولية ، دار الجامعة الجديدة ، مصر ، بدون رقم طبعة، سنة ، 2009 ،ص176

ب- الأمانة العامة:

تعد الأمانة العامة الجهاز الإداري و الفني الرئيسي للجامعة العربية الذي يقدم الخدمات الإدارية و الفنية للأجهزة الأخرى في الجامعة و تنص المادة 12 من ميثاق جامعة دول العربية >> على ان تكون لجامعة أمانة عامة دائمة ، تتألف من امين عام وامناء مساعدين وعدد كاف من الموظفين و يعين مجلس الجامعة بأغلبية الثلثي الأمين العام بعد موافقه المجلس الأمناء المساعدين و الموظفين الرئيسيين في الجامعة و يضع مجلس الجامعة نظاما داخلين لأعمال الأمانة و شؤون الموظفين<<¹ كما تقوم بأداء مهمة تنفيذية باعتبارها جهاز تنفيذيا للجامعة كما أنها في العديد من القضايا الدولية قامت الأمانة العامة بمهمتها كأداة للتعبير عن المواقف و السياسات العربية كما تعد مشروع ميزانية الجامعة.²

ج- اللجان الدائمة:

وهي لجان فنية خاصة تتسم بالديمومة بسبب طبيعة النشاطات و الاجتماعات و الاختصاصات التي تقوم بها لتحقيق أهداف و مبادئ الجامعة الدول العربية ونصت عليها المادة 4 من ميثاق جامعة الدول العربية ((تؤلف لكل من الشؤون المبنية في المادة الثانية لجنة خاصة تمثل فيها الدول المشتركة في الجامعة...)) وفقا للمادة 2 من ميثاق الجامعة فهذه الشؤون تمثل في الشؤون الاقتصادية و المالية ، المواصلات ، الثقافية ، المدنية، والجوازات ، الشؤون الاجتماعية و الصحية....الخ

وتتولى اللجان الدائمة معاونة مجلس الجامعة على القيام بمهامه و نشاطاته من خلال وظيفتهما التحضيرية لأعمال المجلس و نجد اللجان الدائمة ساهمت في الممارسة العملية في تحقيق التعاون العربي المشترك من خلال إعداد مشاريع اتفاقيات في مختلف الشؤون العربية ويتم تعرضها على مجلس الجامعة لإقرارها و عرض ما يحتاج منها على الدول الأعضاء للالتزام بها بشكل معاهدات

دولية كما تستطيع اللجان الفنية إنشاء لجان فرعية منبثقة عنها³.

¹ - أ/ علي عيسى العدوان ، مرجع سابق ،ص36

² - محمد مرشحة ، مرجع سابق، ص206

³ - أ/ علي عيسى العدوان ، مرجع السابق، ص 42

الفرع الثاني: الأجهزة المستحدثة

1- الأجهزة المنشأة بموجب معاهدة الدفاع المشترك:

أبرمت معاهدة الدفاع العربي المشترك بين الدول الجامعة العربية في سنة 1950 وتم إبرام هذه المعاهدة بهدف تحقيق الدفاع المشترك عن الشعوب العربية ورد أي اعتداء يقع على أي عضو في الجامعة حيث انبثق عن هذه المعاهدة أجهزة مختلفة:

أ- الأجهزة المتعلقة بالأمن الجماعي العربي:

أ₁ - مجلس الدفاع المشترك:

وهو يتألف من جميع وزراء الخارجية و الدفاع للدول العربية الأعضاء في الجامعة كما تنص باتخاذ اللازمة لرد أي اعتداء و توحيد الخطط الدفاعية و التنسيق بين الدول الأعضاء و يختص بالإشراف على تنفيذ كافة الالتزامات المتعلقة بالدفاع المشترك و الاشراف على الأموال و اللجنة العسكرية وتصدر قراراتها وهو يتكون من مجموعة من الهيئات: الهيئة الاستشارية العسكرية، اللجان العسكرية الدائمة، القيادة العربية الموحدة

2- مجلس الوحدة الاقتصادية العربية:

لم ينص ميثاق الجامعة على الوحدة الاقتصادية العربية وإنما نصت عليه اتفاقية الوحدة الاقتصادية بين دول الجامعة العربية المعقودة عام 1957 ويتألف المجلس من ممثل لكل دولة عربية عضو في الاتفاقية و يتخذ قراراته بأغلبية ثلثي الأصوات للأطراف المتعاقدة لكل دولة صوت واحد وهذا وفق المادة 4 من اتفاقية الوحدة الاقتصادية بين دول الجامعة. و يعمل المجلس على تحقيق جميع المهام و السلطات المنصوص في الاتفاقية ملاحقتها و يعمل على تنفيذ و الاشراف على إدارة اللجان و الأجهزة المرتبطة به تنسيق التشريعات الضريبية الاجتماعي الموحد. وذلك وفقا للمادة 9 من الاتفاقية الوحدة الاقتصادية بين دول الجامعة¹.

¹ - محمد مرشحة ، مرجع سابق، ص208

3- اللجنة السياسية

لم ينص مجلس الجامعة على انشائها فقط قرر مجلس الجامعة في 30 سبتمبر 1946 إنشاء اللجنة تتألف من وزراء خارجية الدول العربية تكون مهمهما تنسيق سياسة الدول العربية وهي تابعة لمجلس الجامعة¹

¹ - د/ سهيل حسين الفتلاوي، مرجع سابق 160، 161

خلاصة الفصل الأول

في نهاية هذا الفصل نستشف أن جامعة الدول العربية هي أول هيئة عربية تضم الدول العربية الموقعة على ميثاقها إذا تعتبر بذلك منظمة إقليمية تقوم على أسس قومية و قيامها جاء استجابة للظروف السياسية العربية ورغبة بالوحدة.

ومن أجل تحقيق هذه الرغبة ميثاقها من النصوص القانونية توضح فيها أهدافها المنشودة و مبادئها وتحدد فيها شروط العضوية و الأجهزة الأصلية التي تساعد على تنفيذ مهامها القومية.

الفصل الثاني

يعد مبدأ استعمال الوسائل الوقائية لتسوية المنازعات أحد المبادئ الأساسية التي يقوم عليها التنظيم الدولي الحديث و على وجه التحديد منذ انعقاده مؤتمري السلام عامي (1899-1908) قمع استشار ظاهرة التنظيم الدولي خلال الفترة الموالية للمؤتمرين سالفين الذكر ، اكتسب قضايا المحافظة على السلام و الأمن و التسوية السلمية للمنازعات أهمية خاصة و إذا أصبحت من بين المقاصد الأولى لاية منظمة دولية ، لذلك توفرت القناعة لدى المهتمين بأمور التنظيم الدولي بأن وجود أي نظام قوي وفعال يختص بوظيفة التسوية السلمية للمنازعات و يعد أحد المقومات الموضوعية المهمة التي تستند إليها المنظمات الدولية عموماً في مجال الاطلاع بالمهام المنطوية بها.

وتمثل جامعة الدول العربية احدى التنظيمات الدولية و الإقليمية التي أكدت في ميثاقها عدم استخدام القوة لفض التنازعات بين دولتين وأكثر من دول الجامعة و الأخذ بمبدأ إستعمال الوسائل الوقائية لتسوية المنازعات وقد تقرر التوجه أيضاً في معاهدة الدفاع المشترك و التعاون الإقتصادي التي صادق عليها مجلس الجامعة في ابريل 1950 و دخلت حيز التنفيذ سنة 1952 التي نصت لمادتها الأولى على وجوب الحرص على دوام الأمن و الاستقرار و النازعات بين الأعضاء بالطرق و الوسائل الوقائية.

المبحث الأول : الوسائل الوقائية لتسوية النزاعات في جامعة العربية

ان النطاق الذي تتحرك فيه الوسائل الوقائية هو نطاق الازمة وبدايات الازمات ما يكون التوتر و الخلافات بين الدول فتسعى المنظمات الدولية و الإقليمية ومنها الامم المتحدة باعتبارها الرائدة في هذا المجال الى محاولة إجهاض الأزمة ومنح و قوعها ، اما الازمات التي لم تتمكن من اجهاضها ومنع حدوثها فالأمم المتحدة تقوم بمحاولة منع تصاعدهما حتى لا تهدد السلم و الأمن الدوليين ، ثم بعد ذلك تقوم احتوائها وتحقيق آثارهما و بناء السلام وعودة الأمور الى نصابها ، عبر استعمال الوسائل الوقائية.

حيث ثمة دور بارز للمنظمات الإقليمية في توسيع نطاق تطبيق الوسائل الوقائية بهدف حل الأزمات الدولية بالطرق السلمية ، فكانت جامعة الدول العربية من أهم المنظمات الإقليمية لتسوية العديد الأزمات أهم المنظمات الإقليمية التي اعتمدت الى الدبلوماسية الوقائية لتسوية العديد من الازمات العربية- العربية و العربية - الغربية ومن خلال هذا سيتم تناولنا في هذا المبحث كل من مفهوم الوقائية واطارها التاريخي، الاليات الوقائية ووسائل جامعة الدول العربية في فض نزاعات الحدود العربية¹.

المطلب الاول : مفهوم الوسائل الوقائية و إطارها التاريخي

في المطلب سوف نتطرق الى الدارسة الوسائل الوقائية التي تتدرج تحت طائلة الدبلوماسية الوقائية وكذلك الى اطارها التاريخي، و الهدف الجوهرى منها.

فرع الأول: تعريف الوسائل الوقائية

تعددت تعاريف الوسائل الوقائية ولكن سنحاول اختبار التعريف الادق:

حيث ورد في تقرير معهد للسلم كاتيحي للسلام أنها ((هدف لإجراءات وقائية أو وسيلة وقائية لمنع ظهور الصراعات أو الصراعات الجارية من انتشارها أو منع إعادة ظهور في هذه الصراعات²

¹ - أ / حسن ناصر عبد الحسين، الدبلوماسية الوقائية لحل الأزمات الدولية- الأزمة العراقية(نموذجاً) ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية تخصص الدولية ، جامعة بيروت، سنة 2012 ص 23

² - إسماعيل صبري مقلد، الاستراتيجية و السياسة الدولية - المفاهيم و الحقائق السياسية ، مؤسسة الأبحاث العربية ، سنة 1979 ،ص315

كما نصت المادة 33 من ميثاق الأمم المتحدة على أنها المعالجة السلمية التي تتم من خلال عملية التفاوض بين الدول لتسوية أي نزاع بينهم وكذا المساعي و الاجراءات التي تقوم بها أي دولة او اي منظمة إقليمية او دولية بهدف منع نشوب النزاعات بين الوحدات الدولية ومنع تصاعد المنازعات القائمة و الحيلولة دون تحولها الى صراعات وحصر انتشار الأخيرة عند وقوعها ويمكن ان تشمل هذه المساعي و الاجراءات الى النقاط التالية : المفاوضات التحقيق ، الوساطة ، التوفيق ، التحكيم.¹

كما سنستطيع القول بأنها ((أفعال بناء يتم اللجوء إليها لتجنب تهديد محتمل او تجنب استخدام القوة المسلحة من قبل الأطراف المتنازعة في خلاف سياسي))² .

فرع الثاني: التطور التاريخي للوسائل الوقائية في فض النزاعات

وفي هذا الفرع سوف نتطرق الى سلم الزمني الذي يوضح تطور الوسائل الوقائية لفض النزاعات عبر الازمان:

1- الوسائل الوقائية في العصور القديمة

نعلم أن منذ أن وجدت الأسرة و القبلية وكونت الجماعات نشأت العلاقات و عرفنا أيضا أن العلاقات اتخذت مسارات مختلفة فمنها الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية و العسكرية و الامنية وغيرهما وكل هذه المسارات تحتاج الى التفاوض من أجل ادمتها و استمرارها ، وهذا ما كانت تلجأ إليه الأمم و الشعوب في تعاملاتها مع البعض حيث تم ارسال المبعوثين من أجل إيقاف القتال و الحصول على هدنة معينة أو معاهدة او اتفاقية ما يقصد إحلال الأمن و السلم بين الطرفين المتحاربين وقد برع في التفاوض رسل و مفاوضون كانوا أو معروفين في بلادهم ولدى حكاهم ، يمتلكون اللباقة و المهارة و الموهبة وبعد النظر وغيرها من الصفات الهامة و الضرورية لمن يقوم المهمة من أجل تحقيق النجاح في عمله.³

¹ - أ /ميمنوك ديو، في مبحث الدبلوماسية الوقائية وتدابيرها الى الحالة اليه تاريخ النشر 2013،221 تاريخ الاطلاع 2015/05/9 على الساعة 14:33 متوفر على موقع <http://www.wehtiinfsta>

² - زايد عبد الله مصباح ، الدبلوماسية ، دار الجيل بيروت ، الطبعة الأولى، سنة 1999 ،ص27

³ - د / جمال بركات، الدبلوماسية ماضيها حاضرها ومستقبلها، مطابع الفرز ق ،الرياض السعودية، بدون رقم الطبعة، سنة 1985، ص33

2- الوسائل الوقائية في الوقت الحاضر

أما عالم اليوم الذي ذابت فيه الحدود وتلاشت فيه الفواصل بين الدول و الشعوب وسادت فيه العولمة وأصبح سكان ضرورة ملحة و وسيلة هامة لتحقيق حلم الشعوب في ارجاء المعمورة للعيش بسلام وطمأنينة بعيدا" عن الحروب و العنف وخاصة مع نمو روح المصالح المشتركة بين الامم وتداخل علاقتهم إضافة سرعة العلاقات الدولية بسبب التقدم العلمي وتطور وسائل الإعلام و الاتصال و المواصلات ، واثر ذلك كله على تغير السياسات الخارجية للدول و التي تعتبر الدبلوماسية الوقائية الاداة لتنفيذها.¹

3- الأحداث التي ساعدت في تبلور الوسائل الوقائية:

لقد ظهرت مجموعة الأحداث ساعدة في روسخ الدبلوماسية الوقائية و ألياتها و المتمثلة في المساعي الحميدة ، التحقيق، المفاوضات، المصالحة، التوفيق الخ .

وهي مجموعة أحداث جرت على شكل صراعات دولية منها حرب الخليج ، الصومال، أزمة روندا ، البوسنة والهرسك، وفي الوقت حالي الازمة السورية.

الفرع الثالث :الهدف الجوهرى من المسائل الوقائية

نجد أن هناك أهداف للوسائل الوقائية تتظافر كلها من أجل تحقيق السلام و الحفاظ عليه و الحد من النزاعات الدولية ومن هذه الأهداف نذكر ما يأتي:

- 1- اكتشاف النزاعات في وقت مبكر ومحاولة إزالة الخطر.
- 2- حل القضايا التي تؤدي اندلاع النزاع من خلال المساعدات بالدخول في عملية السلام.
- 3- بناء السلام من خلال بذل الجهود في دعم و توفير المساعدات الإنسانية.
- 4- تجنب الكثير من الألم و الضرر الناجمين عن نزاع عنيف وذلك بتدخل فريق 3 مثل الدول أو المنظمات الدولية.
- 5- حل النزاعات قبل أن تصل الى العنف وزهق الأرواح.

1- علي حسين الشامي، الدبلوماسية نشأتها وتطورها وقواعدها، دار العلم للملايين، بيروت ، بدون رقم الطبعة، سنة 1994، ص106

- 6- حصر أسباب النزاع و التدخل لفضه ومنع تجدده مستقبلا.
- 7- توفير الظروف و البيئة الوطنية أو الإقليمية أو الدولية التي من شأنها أن تقلل احتمال الصراع الى أدنى حد ممكن أو على الأقل عدم التهديد بتحويلها الى صراعات مسلحة وهو ما يعرف بالمنع الوقائي العميق أو البنيوي وأهم الإجراءات في هذا المنحى:
- أ- تحقيق حدة الفقر أو القضاء عليه.
- ب- مكافحة مظاهر الاستبداد السياسي و الظلم الاجتماعي.
- ت- نشر الديمقراطية و تعزيز احترام حقوق الانسان.
- ث- مكافحة جريمة المنظمة و المخدرات و التجارة غير الشرعية في السلاح.
- ج- منع التمييز العنصري و تشجيع عوامل الاندماج بين الجماعات الوطنية ودعم التكتلات الإقليمية والجهوية وخلق الآليات الدبلوماسية و التحكيمية وقضائية لفض المنازعات.¹
- وهي تشمل العوامل التالية:
- 1- سيادة الحكم الديمقراطي الكفاء.
 - 2- انتشار الحكم الرشيد.
 - 3- دعم الاصلاح السياسي و الاجتماعي.
 - 4- معالجة العناد وسوء استخدام السلطة.
 - 5- بناء سيادة القانون.
 - 6- حماية حقوق الإنسان.

المطلب الثاني: الآليات الوقائية

إن الوسائل السلمية لحل النزاعات الدولية نشأت كقويض لحل الخلافات بالوسائل العسكرية (الحرب) واستخدام القوة و التي كان ينظر إليها كوسيلة مشروعة وفيما بعد ميثاق بريان عام 1928 الحرب خارجية عن القانون و الطرق السياسية لتسوية النزاعات الدولية متعددة ولا بد من استخدامها² وهذه الوسائل نستطيع تقسيمها كالتالي:

¹- مارتن غير بفيش ويري أو كلاهان ، مركز الخليج للابحاث ، برج عود ميثاق شارع الشيخ (اسد دبي الإمارات
www.grc.al العربية المتحدة ، موقع الانترنت، ص،ص206-207

²- أ/ محمد ذيب التسوية السلمية لنزاعات الحدود الدولية في العلاقات الدولية المعاصرة ، مذكرة لنيل شهادة
الماجستير في القانون العام، جامعة حسيبة بو علي، شلف، سنة الجامعية 2010/2009، ص11

فرع الأول: الآليات الوقائية السياسية

في هذا الفرع سوف نتطرق الى جملة من الآليات التي تعد عنصرا فعالا في فض النزاعات بالطرق سلمية وهي تغير وسائل اختيارية.

أولاً: المفاوضات

تعددت تعريف المفاوضات ومنها هي مناقشات ومحادثات يقدم خلالها كل طرف مقترحاته وتطوراتها للمسألة ويتلقى المقترحات و التطورات المضادة من الطرف الاخر وقد تكون في صورة مذكرات متبادلة ترسل بالحقيقة الدبلوماسية أو مع رسول دبلوماسي خاص¹ وكانت منذ القديم القيام بالمفاوضات قاعدة من القواعد العرفية الدولية يجب القيام بها قبل اللجوء الى القوة وبعد كل من أعلن الحرب بعد فشل المفاوضات أما الان صارت المفاوضات شرط لازما قبل اللجوء الى التحكيم أو محكمة العدل الدولية²

وتعد المفاوضات أول القنوات الهامة التي ينبغي على الدول أن تسلكها عادة لإزالة أي خلافات أو توترات قد تنشأ فيها بينها ، وذلك لما يتميز به من مرونته ويسر في تسوية جميع أشكال المنازعات تسوية مباشرة وودية سواء كانت ذات طابع سياسي او قانوني كما أن المفاوضات الدبلوماسية جزاء لا يتجرأ من عملية صنع القرار الوطني لأي دولة من الدول بالتالي فإن تسوية أي نزاع ما إنما تأتي انعكاسا للاتصال بين صانعي القرار في دولتي التفاوض وقناعتهم بأن هناك إمكانية لحل النزاع بطريقة ودية ومفيدة للطرفين ويحسد ما توصلت إليه الأطراف المتفاوضة من استنتاجات يمكن اعتبارها بمثابة تدابير وقائية قد تساهم في عملية الحل النهائي بين الدول المعنية³ هناك أمثلة كثيرة على لجوء الدولة الى حل مشكلاتهما عن طريق المفاوضات المباشرة (قضية حوض السار وقضية انهاء المعاهدة البريطانية الأردنية معاهدة السلام المصرية الإسرائيلية في 26/03/1979 معاهدة السلام الأردنية الإسرائيلية في 26/09/1949)⁴

¹ - أ /محمد ذيب ، مرجع سابق ص13

² - شارل روسون- القانون الدولي العام ، نقله الى العربية شكر الله خليفة وعبد المحسن سعد، المؤسسة الأهلية للطباعة والنشر ، بيروت، بدون رقم الطبعة ، سنة 1992، ص 258

³ - د/امين محمد قائد اليوسفي ،تسوية المنازعات الدولية بالوسائل الدبلوماسية ، دار الحدثة ،بيروت بدون رقم الطبعة، سنة1997، ص31

⁴ - د/علي صادق أبو حيف، القانون الدولي العام، منشأة المعارف، الاسكندرية ، بدون رقم طبعة، سنة 2006، ص80

ثانياً: الوساطة

تعتبر الوساطة السلمية المنازعات الدولية وهي عبارة عن الجهود يبذلها طرف ثالث ، دولية أو منظمة بهدف تسوية نزاع ما بين طرفي متنازعين من خلال تقديمه للمقترحات التي تهدف لتقريب وجهات النظر بينهما ذلك لتجنب النزاع المسلح أو لوقفه في حالة اندلاعه ودون أن تكون لهذه المقترحات اية صفة إلزامية أو سند قانوني و للوسيط أن يجمع بالأطراف المتنازعة بصورة منفردة أو مجتمعية لبحث أفضل السبل لتسوية النزاع وقد يكون للوسيط شخصية دولية بارزة لها علاقاتها الودية مع الأطراف المتنازعة أو ممثلاً لإحدى المنظمات الدولية أو الإقليمية أو رئيس دولة أو حكومة أو وعادة ما تنتهي الوساطة وجهودها بإعلان الوسيط أو أحد طرفي النزاع بأن الاقتراحات التوفيقية للوساطة لم تحتفظ بقبول أحد طرفي النزاع أو كليهما¹

ونجد أن للوساطة أشكال مختلفة وهي :

الوساطة الجماعية، الوساطة الفردية، الوساطة التعاقدية

ثالثاً : المساعي الحميدة

تعتبر المساعي الحميدة من الوسائل السلمية المعنية بتسوية المنازعات و تتمثل في كل نشاط ودي ، يقوم به طرف ثالثاً دولة أو منظمة دولية أو شخصية بارزة بمبادرة ذاتية منه أو بطلب أحد أطراف في النزاع أو كليهما بهدف إيجاد وتهيئة أفضل السبل للوصول الى إتفاق بين طرفي النزاع . وتحدد مهمة القائم بالمساعي الحميدة بالعمل على تقريب وجهات النظر بين طرفي النزاع و الحد من التوتر بينهما. وهي لا تمتع بأية قوة إلزامية فهي ودية و إختيارية في جميع مراحلها ولكن على الرغم من تمتع الدول المتنازعة بحرية قبول أو رفض المساعي الحميدة الا أنه ليس لها أن تعتبر المساعي الحميدة بمثابة عمل غير ودي أو تدخل في شؤونها الداخلية².

¹- أ/ محمد زيب ، مرجع سابق ،ص 18

²- أ/ علي عيسى العدوان مرجع السابق ،ص ص 61،62

رابعاً: التحقيق

لقد لاقت طريقة لجان تحقيق في حل النزاعات إنتشار واسع النطاق نظرا الى أن أغلب النزاعات الدولية تنسب وقائع و ليس مسائل قانونية لان هذه الاخيرة نادرة الحدوث حيث عرفت وفق اتفاقيات 1899-1907 بانه نوع جديد و متطور من مسائل تسوية النزاعات و يتمثل في تكوين لجان تتعلق مهمتها بالتحري حول حقائق النزاع و تقديم تقرير بشأنها للطرفين المتنازعين و للطرفين حرية إقرار ما إتخاذه من إجراءات وفقا لذلك التقرير، وتكون لجنة التحقيق عادة بإتفاق مكتوب برفعه طرف النزاع و يلجأ الى ذلك النوع من اللجان و نشر تقاريرها كوسيلة أخيرة تحول دون إستخدام القوة و قد نصت معاهدة بريان Brayan على أن تقوم لجان التحقيق بتقديم تقريرها خلال سنة من تاريخ بدئها أعمالها و يتم تكوين لجنة التحقيق من 5 أشخاص ينتمي إثنان منها لكل طرفي النزاع¹ و يقوم الأربعة إختيار الخامس بالتراضي و الذي لا يتمنى لإحدى الدولتين طرفي النزاع وقد نصت على ذلك اتفاقية لاهاي الأول 1899 في مادتها 9 .

ويتشابه هذا النص مع المادة 34 من الميثاق الأمم المتحدة ولعل أبرز مثال على هذه اللجان اليوم اللجنة التي شكلها مجلس الأمن² بقراره رقم 5-1595 للتحقيق في قضية إغتيال رئيس الوزراء اللبناني السابق رفيق الحريري³

خامساً: التوفيق

إن هذا الأسلوب حديث نوعا مقارنة الأساليب وهو غير بعيد عن التحقيق لأنه أيضا يتضمن قيام لجنة محايدة بدراسة النزاع وتحديد وقائعه الحقيقة إذا تهدف لجان التحقيق الى إستنباط أسباب الخلاف بغية التوصل الى صيغة حل ترضي الطرفين و التوفيق يتضمن في إجراءاته أسلوب التحقيق⁴

وقد عرفته اتفاقيات لاهاي 1899-1907 بأنه عملية تقوم بها لجان تختلف عن لجان التحقيق أو لجان التحكيم و قد ظهر التوفيق الذي نص عليه في المادة 33 من احكام الميثاق ضمن الوسائل السلمية لفض النزاع .

¹ - د/ محمد أحمد عبد الغفار، مرجع سابق، ص84

² - د/ عمر سعد الله ، حل النزاعات الدولية ، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، بدون رقم طبعة ، سنة 2005، ص72

³ - د / زايد عبد الله مصباح ، مرجع سابق، ص 133

⁴ - شارل روسو ، مرجع سابق ، ص259

سادسا : المصالحة

رغم قصور أو المعرفة حول المصالحة فإن ذلك لا يقلل من قدر ما أسهمت بيه من درء نزاع دموي كان يمكن أن ينشأ بين البيض و السود في جنوب إفريقيا عقب انهيار النظام العنصري بما أورثه من أحقاد تاريخية لدى السود كان يمكن أن تدفع بهم للانتقام في سيل من المعلومات الى الدموية، الأمر الذي أدى ببعض المنظرين الى القول بأن نهج المصالحة هو أكثر ملائمة لنسيان الاحقاد العرقية بعد تسوية النزاع خاصة النزاعات العرقية أو نزاعات ما بعد الحرب الباردة، لكن هذا النوع الجديد من النزاعات لا يكفي فيه الاعتماد على استراتيجيات فصل الأطراف المتحاربة لذلك نجد أن القرارات قد يصدر القضاء أو وسائل أخرى متشابهة لا تمثل حلولا طالما أن الطرف الذي جاء قرار المحكمة لصالحه لا يستطيع أن يستمتع بانتصاره دون أن يواجه سخط أو غيظ الطرف الذي أضربه القرار ولذلك نجد أن العرف الدولي يثير لي ضرورة إستنفاد الوسائل السياسية في تسوية النزاعات قبل اللجوء الى الوسائل القانونية ، ذلك أن الوسائل السياسية أكثر قدرة على إحداث تسويات ترضي الأطراف جميعا.

الفرع الثاني: الآليات الوقائية القانونية

وهي الوسائل القضائية في حل النزاعات الدولية التي تظهر في وجهين متميزين أولا التحكيم الدولي و ثانيا التسوية القضائية و هي عبارة عن وسائل وقائية ذات نتائج ملزمة.

أولا: التحكيم

يعتبر التحكيم من أقدم الوسائل القضائية و أكثر شيوعا في تسوية المنازعات الدولية و يعرف التحكيم بأنه إعتقاد الأطراف المتنازعة قضاة أجانب من إختيارهم لعرض النزاع عليهم ، بهدف الحصول على قرار ملزم لتسوية وفقا لقواعد القانون¹ وتثير إتفاقية لاهاي للتسوية السلمية 1907 في مادتها 37 الى هدف التحكيم المتمثل في ((تسوية المنازعات بين الدول بواسطة قضاة من إختيارهم و على أساس إحترام القانون))².

¹- أ/ علي عيسى العدوان . مرجع سابق، ص 56

²- أ/ جابر الراوي ، المنازعات الدولية ، مطبعة دار السلام ، بغداد ، بدون رقم الطبعة ، سنة 1978 ص45

ونظمت الاتفاقية كذلك إجراءات القيام بالتحكيم استنادا الى ما هو معتمد في القواعد و المبادئ و الممارسات الدولية.

ولتحكيم عدة أنواع: التحكيم الإختياري، التحكيم الإجباري، تحكيم فردي، تحكيم جماعي ولهذا الأخير عدة أشكال.

أ- الشكل الأول : وهو اللجان الدبلوماسية و كانت تمثل اللجنة بعضو لكل طرف من أطراف النزاع دون وجود طرف محايد و طبق هذا الأسلوب في نزاعات بين الولايات المتحدة و مستعرات بريطانيا العظمى.

ب- الشكل الثاني : وهي اللجان مختلطة التحكيمية و التي تكون من عضوين من طرفي النزاع بالإضافة الى عضو 3 محايد او من 4 أعضاء من طرفي النزاع بالتساوي بالإضافة إلى عضو 5 وينص عادة على ذلك النوع من اللجان المختلفة في بعض المعاهدات كتحويط يرجع إليه في حالة نشو نزاع.

ج- الشكل الثالث : وهو محاكم التحكيم الدولي كما نستطيع اعتبارها نوعا من أنواع التحكيم القضائي .

ثانيا : التسوية القضائية

يتشابه أسلوب التسوية القضائية مع أسلوب التحكيم الدولي في عنصرين هما اختيارية اللجوء الى كل منها و إلزامية القرارات الصادرة عن كليهما و على الرغم من ذلك فهما مختلفان في عدة نقاط عديدة لعل أهمها اختلاف تركيبة الهيئة المعنية بالتسوية فهئية التحكيم من إختيار الدول أما الهيئة القضائية فهي لا تخضع لاختيار الدول بل للإجراءات المعمول بها داخل هذه اللجنة و تعد محكمة العدل الدولية الهيئة الرائدة في هذا المجال على المستوى الدولي.

و لهذه المحكمة نوعان من الاختصاصات : اختصاص استشاري و اختصاص قضائي و يكون هذا الأخير إختياري و إلزامي¹.

¹ - أ/ علي عيسى العدوان ، مرجع سابق، ص 58-59

المطلب الثالث : وسائل جامعة الدول العربية في فض نزاعات الحدودية العربية

نجد ان ميثاق جامعة الدول العربية أكد ضمناً على مبدأ التسوية السلمية للمنازعات وكان في نص المادة 05 التي حصرت وسائل تسوية المنازعات بوسيلتين فقط هما الوساطة و التحكيم كما أكدت كذلك العديد من مواد الميثاق على مبادئ وأهداف الجامعة السلمية و في فاطر دراسة الوسائل تسوية المنازعات في الجامعة يمكن تقسيمها الى قسمين وهما:

الفرع الأول : وسائل تسوية النزاعات المنصوص عليها في ميثاق جامعة الدول العربية

إن التسوية السلمية للمنازعات وعدم إستخدام القوة و التهديد بها أو إستخدامها أصبحت من الأمور المستقرة في فقه القانون الدولي العام ومن المبادئ الأساسية الراسخة التي تحكم العلاقات الدولية ، حيث نجد أن المادة 05 من ميثاق جامعة الدول العربية وسيلتين لحل الخلافات بين الدول الأعضاء هما الوساطة ،التحكيم¹

1- الوساطة:

الوساطة في نطاق الجامعة العربية تم النص عليها في المادة 05 من ميثاق الجامعة التي الحدث على الوساطة كوسيلة لتسوية المنازعات التي تقع بين الدول الأعضاء وبين الدول الاخرى ، بحيث يسعى مجلس الجامعة في بذله للوساطة الى تحقيق تسوية للنزاع عن طريق البحث في طبيعة النزاع و العمل على تقريب المواقف و الآراء بين الأطراف المتنازعة² .

كما حدد المادة السابقة إجراءات القيام بالوساطة داخل الجامعة فالمجلس هو الجهاز المخول قانونياً ببذل الوساطة بين الأطراف المتنازعة حيث تعتبر أية وساطة عربية تتم خارج مجلس الجامعة مجرد وساطة عربية لا تدخل في إطار وساطة الجامعة³

وقد تم الاشتراط في الوساطة التي تقوم بها الجامعة العربية أن تكون مقتصرة على المنازعات التي ينشئ منها وقوع حرب بين دولتين عربيتين وهذا أمر يمكن أن يؤخذ على واضعي الميثاق إذا من

¹-د/ غالب بن غلاب الغنيمي، مرجع سابق ، ص.ص 38،40

²-أ/علي عيسى العدوان ، مرجع سابق ص49

³- أحمد الرشيد ، مبدأ التسوية السلمية للمنازعات في ميثاق جامعة الدول العربية و في بعض المواثيق الدول الأخرى،دراسة مقارنة- شؤون العربية - العدد 37،تونس،1974،ص 101

مفترض في وظيفة المنظمة الدولية أنها وظيفة وقائية بمعنى أنها لا يجب أن تسيطر حتى تتحقق الخشية من تصاعد النزاع ما ثم يتحول الى حرب.¹

ويكون مجلس الجامعة هو الجهة المخولة للفصل في طبيعة النزاع من خلال اعتماد نظام التصويت داخل المجلس كأسس لا جراء الوساطة في النزاع أي يحدد فيها إذا كان النزاع القائم قد يؤدي الى وقوع حرب أم لا.

حيث ان جامعة الدول العربية بعد أن تحسم موضوع تدخلها وإجراء الوساطة من أجل تسوية النزاع يصدر مجلس الجامعة قرارات بالأغلبية ، فيما يخص موضوع النزاع دون مشاركة الأطراف المتنازعة في مداولات المجلس أو في التصويت على القرارات بصورة مغايرة كما هو معتمد في القواعد و المبادئ الدولية بمفهوم الوساطة وعلى الرغم من بقاء مجلس الجامعة من الناحية القانونية الجهاز الوحيد المخول ببذل الوساطة الا أنه في الممارسة العلمية برزت أدوار الهيئات و الأجهزة الاخرى كاللجنة السياسة الأمانة العامة ممثلة بالأمين العام فضلا عن دور اللجان الفرعية التي يشكلها مجلس الجامعة لتقوم بمهمة الوساطة وهي لجان منبثقة عن المجلس لمعالجة كل نزاع على حدة .

ومنه الوساطة وسيلة سياسية ودبلوماسية يتوقف نجاحها على العديد من لاعتبارات أهمها موقف الأطراف المتنازعة ورغبتها في تدخل مجلس الجامعة وطبيعة النزاع ودرجة خطورته و التأثيرات الخارجية و غيرهما²

2-التحكيم:

كما سبق الذكر ان التحكيم من أقدم الوسائل القضائية وأكثرهما شيوعا في تسوية المنازعات الدولية ويعرف بأنه اعتماد الأطراف المتنازعة قضاة أجنب من اختيارهم لعرض النزاع عليهم بهدف الحصول على قرار ملزم لتسوية وفقا للقانون وفيما يتعلق بالتحكيم في إطار جامعة الدول العربية فإن المادة 05 من الميثاق تبين أنه في حالة وقوع نزاع بين دولتين من الدول الأعضاء أو أكثر لا يتعلق باستقلال الدول أو سيادتهما او سلامة أراضيها ولجأ المتنازعون الى مجلس

¹- أ/علي عيسى العدوان ، مرجع سابق، ص 50

²- د/غالب بن غلاب العتيبي، مرجع سابق، ص41

الجامعة يجب على هذا الأخير الفصل في النزاع بقرار يصدر عنه بأغلبية الأصوات وملزماً¹ كما يلاحظ من نص المادة 05 من الميثاق ان التحكيم في الجامعة العربية يتم بما يلي:

أ- اختصاصات عامة وليس جهاز قانونيا مما يعمل على جعل التحكيم في اطار الجامعة تحكيما سياسيا أكثر من قانونيا².

ب- التحكيم في الجامعة تحكيم إختيائي هو لا يستطيع النظر في أي نزاع الا بموافقة طرفي النزاع على عرضه على المجلس للحكم فيه.

ج- تستثنى من دائرة في إطار الجامعة العربية ، كافة المنازعات المتعلقة باستقلال أو سيادة أو سلامة الاراضي طرفي النزاع .

هـ- استثناء الدول المتنازعة من مداوات المجلس التصويت على القرار الصادر عنه و هو إجراء مخالف لما جرى عليه العرف في اجراءات التحكيم الدولي³.

كما ارتبطت المادة 19 من الميثاق بألية التسوية القضائية داخل الجامعة إذا انها نصت على امكانية إقامة محكمة عدل العربية في حال موافقة ثلثي الدول الأعضاء على اقامتها بتعديل الميثاق الأمر الذي لم يحدث حتى الآن على الرغم من المبادرات المتزايدة التي تؤكد على ضرورة وجود جهاز قضائي داخل الجامعة⁴.

اما في الممارسة العملية للتحكيم فعلى الرغم من تطور نظام تسوية المنازعات في الجامعة العربية فيما يتعلق بوسائل التسوية السياسية و الدبلوماسية من حيث تعدد هذه الوسائل وتعدد الاجهزة التي مارستها من الناحية العملية الا أنه فيما يتعلق بالتحكيم كوسيلة قانونية لتسوية المنازعات فلم تتوافر للجامعة العربية أية خبرة في هذا المجال ، فمجلس الجامعة لم يمارس التحكيم في أي من المنازعات العربية وذلك لعدم لجوء الدول الاعضاء الى تسوية منازعاتها عن طريق التحكيم امام مجلس الجامعة مع ذلك فقد بذلت الجامعة جهودها للقيام بالتحكيم في بعض المنازعات العربية الا انها لم توقف في ذلك.

¹- أ/ علي عيسى العدوان مرجع سابق ص 56

²- احمد الرشيدى، جامعة الدول العربية وفض المنازعات سلميا ، دراسة للخبرة التاريخية، شؤون عربية ، العدد 38،

تونس ،سنة 1984 ص101

³- أ/ علي عيسى العدوان ، مرجع سابق ص58

⁴- أحمد الرشيدى، مرجع سابق ص193

فرع الثاني : وسائل تسوية النزاعات الغير منصوص عليها في ميثاق جامعة الدول العربية

يلاحظ على ميثاق جامعة العربية فيما يتعلق بتسوية النزاعات أنه اقتصر آلية تسوية النزاعات في الجامعة العربية على مادة وحيدة المادة 5 واتسمت بالعمومية و الايجاز وعدم الوضوح في تناولها للموضوع بالشكل الذي يمنحها الفعالية العلمية في المعالجة المنازعات العربية ومع ذلك فقد استطاعت الجامعة العربية أن تطور آليتها المعينة بتسوية السلمية لمنازعات جامعة الدول العربية و الدولية المحيطة بالجامعة ومن هذه الوسائل المساعي الحميدة ،التوفيق، التحقيق، اللجان المصالحة، و قوات حفظ السلام.¹

1- المساعي الحميدة:

هي تطوع في مهمة إصلاحية هادفة الى تقريب وجهات نظر الأطراف المتنازعة بغية إيجاد أرضية مشتركة تمكنهم من مباشرة المفاوضات أو استئنافها للوصول الى تسوية القضائية العالقة بينهم.² وفيما يتعلق بالمساعي الحميدة في نطاق الجامعة العربية فأنها تعتبر من الوسائل المستحدثة في مجال تسوية المنازعات العربية التي مارستها الجامعة في الخبرة العلمية في العديد من المنازعات العربية دون نص في ميثاق الجامعة أو في الوثائق الأساسية لها يثير الى المساعي الحميدة كوسيلة لتسوية المنازعات داخلها.

2-التحقيق:

حيث يعتبر التحقيق وسيلة مستحدثة في نطاق جامعة الدول العربية و ذلك التسوية النزاعات سلميا وانه لم يتم النص عليه في ميثاق الجامعة العربية و لا في بروتوكول الاسكندرية و لا أي وثيقة من وثائق الجامعة العربية أو معاهدة معقودة داخلها الا أنه في الممارسة العملية لجأت الجامعة العربية الى تشكيل العديد من لجان التحقيق في المنازعات العربية³ ويتم تكوين لجنة التحقيق من 5 أشخاص ينتمي اثنان منهم لكل طرف من أطرف النزاع ويقوم الاربعة باختيار الخامس بالتراضي و الذي لاينتمي لاحدى الدولتين طرفي النزاع ويتم تشكيل من قبل مجلس جامعة الدول العربية.

1- أحمد الرشيدى، مرجع سابق، ص 133

2- أ / عبد الحميد دغبار، مرجع سابق، ص 197

3- أ/ علي عيسى العدوان ، مرجع سابق ، ص 67-68

وفي جميع الاحوال يبقى التقرير الذي تعده هذه اللجنة مقتصر على سرد الوقائع و لايمكن أن يتمتع بصفة قرار التحكيم.¹

3-التوفيق

إن التوفيق هو أحد الوسائل لتسوية الخلافات الدولية تلتجئ اليه الدول المتنازعة من أجل التمهيد لحل الخلافاتها فيما بعد سلميا ومن الوسائل المستحدثة في جامعة الدول العربية حيث لم يتم النص عليه في الميثاق أو في الوثائق الأساسية الجامعية وهو يحتل مركز الوسط.

بين الطرق السياسة و الطرق القانونية خصوصا منها التحكيم فهو قريب مثلا من لجان التحقيق في كثير من الحالات منها:

أ-اعتبار كل منها وسيلة من الوسائل السلمية لحل الخلافات الدولية.

ب- يمارس كل من التوفيق ولجان التحقيق مبدئيا من خلال لجان مؤلفة من 3 الى 5 يعين البعض منهم من قبل الدول الأطراف في النزاع .

ت- ان قرارات لجان التحقيق و قرارات لجان التوفيق ليست ملزمة للأطراف فلهما كامل الحرية في ان تأخذ او ترفض ماتقرره و لا يترتب على ذلك أي أثر² ، إذ ان جامعة الدول العربية رغم عدم وجود نص خاص بالتوفيق نجد مجلس الجامعة قد شكل لجان توفيق للنظر في العديد من النزاعات.

4-لجان المصالحة

تعتبر لجان المصالحة من الوسائل المستحدثة في الجامعة العربية التي لم ينص عليها الميثاق ،و تقوم الجامعة العربية بواسطة هذه اللجان التي تشكلها ببذل جهودها الدبلوماسية لتقريب بين مواقف الدول المتنازعة في الازمة واسباب النزاع وتحسين العلاقات بينها .

¹- ا / عبد الحميد دغبار، مرجع سابق ص 206

²- شارل روسو ، مرجع سابق ص293

وتتألف لجنة المصالحة في الغالب من الأمين العام للجامعة وعدد من ممثلي الدول العربية التي تحظى باحترام وقبول أطرف النزاع وقد يتأأس اللجنة شخصية عربية بارزة كرئيس الدول او وزير خارجية وللاشارة تم إستخدامها من طرف جامعة الدول العربية في العديد من النزاعات.¹

5- قوات حفظ السلام العربية

يعد هذا الاسلوب من أبرز التطورات التي لحقت بوسائل التسوية السلمية داخل الجامعة العربية و يتمثل ذلك بتشكيل قوات عربية مشتركة تعمل تحت إشراف و إدارة الجامعة لإرسالها إلى مناطق النزاع، بهدف الفصل بين الأطراف المتنازعة و تحقيق الأمن و الإستقرار.²

¹- عبد الجميد الموفي ، التضامن العربي وجامعة الدول العربية ، شؤون عربية العدد 10 ، تونس سنة 1980 ص61

²- أحمد الرشيد ، مرجع السابق ص 152

المبحث الثاني: النزاعات الحدودية التي تمت تسويتها في إطار جامعة الدول العربية

إن جامعة الدول العربية منذ نشأتها في عام 1945 وحتى الى يومنا هذا تدخلت في الكثير من النزاعات لتسويتها ، فهناك نزاعات نجحت في تسويتها نسبيا ومنها التي حققت نجاح بدورها الوقائي ومنها من فشلت فيها فشل ذريعا ، ومنها التي لم تتدخل فيها بتالي كانت عالقة على الساحة الدولية. ولذلك سنتطرق في هذا المبحث إلى 3 مطالب لنتكلم عن النزاعات التي تمت تسويتها و التي لم تسوى و النزاعات العالقة.

المطلب الأول : نزاعات الحدودية العربية تم تسويتها في جامعة الدول العربية

لقد استعملت جامعة الدول العربية العديد من الاليات لمحاولة التسوية النزاعات العربية كالغزو العراق على الكويت في 1961 والمساهمة في حل الأزمة اليمنية سنة 1972 لقد حققت نجاح ولا نكر دورها الوقائي في تحميد الأوضاع حتى لا نضل لذروة حرب تسودها خسائر مادية و بشرية كذلك دورها الفعال في الحرب الأهلية اللبنانية 1975 وحرب الرمال بين الجزائر والمغرب 1963

1- بالنسبة لقضية الغزو العراقي للكويت (1961)

لقد مرت قضية غزو العراق على الكويت بثلاث مراحل بداية من 1961 و 1973 الى 1990 بدأت في يونيو 1961 عندما أعلن عن الاتفاق الذي تم توقيعه بين الكويت وبريطانيا الذي بمقتضاه استندت الكويت بعد أن خللت تحت الحماية البريطانية حوالي 60 سنة وفي يوم إعلان لاستقلال ابرام الكويت مع بريطانيا اتفاقية مساعدة تقدمت الكويت لجامعة الدول العربية في 20 جويلية 1961 للانضمام وفي 25 جويلية 1961 قامت حكومة العراق والتي كان يرأسها اللواء عبد الكريم قاسم (ان الكويت جزء لا يتجزأ العراق)¹

وأصدرت الحكومة العراقية في 26 جويلية 1961 ، مذكرة وزعتها على سفراء الدول العربية و الاجنبية في بغداد ، ذكرت بها الكويت جزء لا يتجزأ و أنها كانت تتبع لها منذ زمن طويل خاصة أثناء الحكم العثماني و حتى اندلاع الحرب العالمية الأولى.

1- د/ صالح يحي الشاعري، تسوية النزاعات الدولية سلميا ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، 2006 -ص213

وقد سارع الأمين العام للجامعة الدول العربية بعد سماعه لهذه الأحداث الى التشاور هذه المشكلة مع مندوبي الأعضاء الذين يحضرون معه اجتماعات خبراء فلسطين في لبنان وكانت الكويت قد تقدمت الى الامين العام لجامعة العربية بطلب الانضمام الى عضوية الجامعة بعد توقيع الاتفاقية مع بريطانيا التي أعطت الاستقلال الحكومة الكويت.

أ- دور جامعة العربية: إن جامعة الدول العربية بذلت مجهودات وقائية في اجهاض هذه الأزمة العربية تحورت فيما يلي:

فقد قام الأمين العام بمساعي حميدة لتسوية النزاع بين العراق و الكويت و قام بزيارات لكل من العراق و الكويت والسعودية وكانت مساعيه في العراق تمثل فيما يلي:

1- ضرورة عدم تفكير العراق لاستخدام القوة و الالتزام بالوسائل السلمية لحل المشكلة وإعلان ذلك على نطاق خارجي خاصة في الأمم المتحدة

2- إزالة التوتر الحكومتين وعدم إعطاء فرصة لبريطانيا للتدخل في القضية بموجب الاتفاقية الموقعة بين الحكومتين الكويتية و البريطانية عام 1961

3- المحافظة على وحدة الكلمة العربية وابعاد الخلافات بينهم سواء في الامم المتحدة او جامعة فردت الدول العربية حديثة الانشاء

فردت الحكومة العراقية على الأمين العام كما يلي:

1- تمسك العراق على بحقه في الكويت

2- إلغاء الاتفاقية بين الكويت وبريطانيا التي وقعت في 19/06/1961 وذلك لخطوتها على العراق

3- الإهتمام بالوسائل السلمية لحل المنازعات في هذا الموضوع

4- قدوم أمير الكويت الى العراق بعد انسحاب القوات البريطانية منها

5- عدم قبول الكويت في عضوية جامعة الدول العربية

6- الإهتمام بتقوية جامعة الدول العربية واستمرارها في جميع الميادين التي تهتم العرب مؤكداً على ضرورة العمل لتحرير الكويت من الوجود الاجنبي¹

1- د/ صالح يحي الشاعري، مرجع سابق، ص 216

ان الأمين العام الجامعة كانت له جهود سلمية في مقر الجامعة أيضا بعقد عدة اجتماعات مع المسؤولين في الحكومة الجمهورية ، العربية المتحدة وممثلي الدول العربية الأعضاء بالجامعة من أجل التوصل الى حل نهائي المشكلة مما ادى الى عرض الامريش المجلس الجامعة العربية وقد عقد مجلس الجامعة بتاريخ 1961/07/12 بناء على طلب المملكة العربية السعودية لنظر في الكويت الانضمام الى الجامعة بتالي تقدمت الحكومة الكويتية بطلب رغبتها في إن تدخل الأزمة الطارئة بين الكويت و العراق على صعيد جامعة الدول العربية وأنها تقبل بأحد الوسيلتين للحل السلمي لهذه المشكلة.

أولاً : ان تسحب العراق ادعاءاتها بضم الكويت وان تعترف باستقلاله وإن تحترم هذا الاستقلال¹ ويسجل في جامعة الدول العربية و الأمم المتحدة.

ثانياً : ان تشكل جامعة الدول العربية ، قوات عربية تحمي الكويت من العراق . وتحل محل القوات البريطانية وصد أي هجوم عليها.

وقد عارض العراق على الاقتراح الكويتي بتالي أجمعت الدول العربية على تشكيل قوات أمن البريطانية لصيانة واستقلال الكويت ، لأن أغلب الدول قد اعترفت بالحكومة الكويتية و في 20 جويلية 1961 أصدر مجلس الجامعة العربية بعد انسحاب وفد العراق من جلساته القرار التالي :

- 1- تلتزم حكومة الكويت بطلب سحب القوات البريطانية من أراضي الكويت في أقرب وقت .
- 2- تلتزم حكومة العراق بعدم استخدام القوة في ضم الكويت الى العراق
- 3- تأييد كل رغبة يبدها الكويت للوحدة أو الاتحاد مع غيره جامعة الدول العربية طبقا للميثاق
- 4- الترحيب بدولة الكويت عضو الجامعة العربية
- 5-مساندة الكويت على الانضمام في عضوية هيئة الأمم المتحدة.

6-تلتزم الدول العربية بتقديم المساعدة الفعالة لصيانة الكويت واستقلاله ، بناء على طلبها وعهد المجلس الى الامن باتخاذ الاجراءات اللازمة لوضع هذا القرار موضع التنفيذ العاجل سجل القرار رقم 1777-35

¹ مرجع السابق: <http://www.moqatel.com/openshare/behth>

كما وافق هذا القرار بالإجماع دون وفد العراق الذي انسحب من جلس وقدراته سيقاطع كل الاجتماعات المجلس التي شارك فيها العراق ونفذ الأمين العام القوة الأخيرة من القرار 1777-35، بإنشاء على غرارها الأمم المتحدة قوة طورى دولية.

ف قوات الطورى العربية مكونة من قوات سعودية. مصرية وسودانية و أردنية و تونسية وفي العاشر من سبتمبر حيث كان التهديد العراقي قد نشر فان القوات كانت رمزية أكثر منها فعلية ولم يدم بقاؤها في الكويت إذا قررت الحكومة المصرية سحب قواتها في 12 أكتوبر 1961 على إثر نجاح الحركة الانفصالية في سوريا و رفضة حكومة القاهرة أن تتعاون مع الأردن و السعودية اللتين اتهمتا بالإسهام في انجاح في العراق باستغلال الكويت وبذلك انتهت الازمة و لا شك أن الدبلوماسية العربية قد نجحت في تسوية هنا النزاع الحدودي ونجحت في ايفاد قوة عسكرية عربية مشتركة لأول مرة في تاريخ الجامعة العربية الى منطقة النزاع لحماية الكويت من أي احتمال بالاعتداء.¹

ب- تحليل الناجح الجامعة العربية:

(1) الدولة الثورية العربية الأولى وهي مصر لم تكن طرفا في هذا النزاع وبذلك استطاعت جامعة الدول العربية أن تقوم بدور فعال في تسوية و الموقف هنا لم تكن مصر منحازة لأي طرف في النزاع إذا كانت بين مصر و العراق هدوء يسود العلاقات الدولية .

(2) كانت غالبية الأعضاء دول في الجامعة ذات مصلحة في تسوية الخلاف بحيث لا تكون تلك تسوية على حساب إستقلال الكويت و لا خروج العراق من الجامعة بل كان مصلحة أغلبية الدول العربية اتمام التوفيق

(3) ارتبطت تسوية النزاع بقضية قبول عضو جديد في الجامعة وهو ذو إمكانية مالية وافرة فكان النزاع العراقي الكويتي قد فرض نفسه على الجامعة وعلى الدول العربية للأسباب التالية:

- 1- النزاع المههد للسلام ولأمن في المنطقة
- 2- قبول عضو جديد في الجامعة
- 3- تدخل عسكري بين دولتين عربيتين من ناحية ، وفيه دولة استعمارية كبرى من ناحية أخرى.

¹ - أ/ صلة حسن أفندي، جامعة العربية و اردنية الخليج، المجلة السياسية الدولية، العدد104. ابريل 1991، ص20

4- التدخل البريطاني مكنه لا كثر دولة عربية مطالبة العراق بضم الكويت ورفض الكويت وهي المطالبة سحب القوات البريطانية من الكويت وهذا ساعد على حفظ وحدة الصف بين الدول العربية وبالتالي على عدم انقسامها الى مجموعتين كل مجموعة تؤيد طرفا من طرفي النزاع. نجحت الأمانة العامة للجامعة في ارسال قوة طوارئ دولية عربية وان كانت تلك قوة وصلت متأخرة بنحو شهرين من ظهور التهديد العراقي الكويت الا ان تشكيل هذه القوات من ناحية أخرى انتصار الدبلوماسية وقائية لجامعة الدول العربية نحو التحرك عربي ولو أنها امتيازت بالبطء سواء نقض الثقة لدول المتنازعة بالجامعة أو إلى ضعف الأجهزة الادارية و الفنية للجامعة في المبادرة و التحرك وإذا قرن بسرعة التحرك الانجليزي الذي كان خلال اربع و عشرين ساعة من نزول القوات البريطانية في طلب من الكويت وكذلك انعقاد اجتماع مجلس الامن الذي انعقد خلال أربع و عشرين ساعة ايضا بعد نزول قوات البريطانية للكويت وعلى رغم من ذلك عدم تفكير الكويت و العراق في الالتجاء الى الجامعة و على رغم من أن الدول العربية لم تتحمس في مجموعتها لتسوية النزاع و رغم الظروف الدولية و المحلية التي أحاطت بالنزاع قد سمحت جامعة بدور توفيقى وقائى بنجاح¹.

2-نزاع الحدودي بين شمال اليمن وجنوبه عام 1972

شهدت اليمن بشطريه في نهاية السبعينيات وبتحديد في ضل قيادة الرئيس عي عبد صالح معوقات امام تحقيق الوحدة وكذلك المعوقات الدولية التي كانت عقبه أمام تحقيق الوحدة اليمنية الحكومة البريطانية الامر الذي سهل الجبهة القومية بعد الوحدة مع الشمال بعد الاستقلال وبالتالي الجبهة القومية تطمح لإقامة دولة مستقلة كذلك الاتحاد السوفياتي الذي كان يملى على قادة الجنوب شروط التي يجب أن تكون على قادة الشمال أسلوب تحريض على التجزئة وكذلك تبني الجنوب نضام المركسي والشمال نظام الرأس المالي ، فاليساريون في صنعاء اتجهوا ناحية الجنوب وكونوا مساندة الحكومة في صنعاء ودخل الصراع مرحلة جديدة مع اتهام عدن لصنعاء بمحاولة اسقاط النظام في عدن بمساعي العرب والقوى الكبرى وفي 20/02/1972 استدراج نظام الجنوب عدد من مشايخ الشمال لعقد مؤتمر قبلي كبير حينما أعلنت عدن أن صنعاء هاجمت قعدة لبلغ النزاع مرحلة التهديد بحرب في اليمن مالم يوجد حل لإحتوائها².

¹- بطرس بطرس غالي، الدبلوماسية العربية في مواجهة المنازعات الاقليمية،مجلة الاهرام ، عدد 15، سنة 1963

²- يحي عبد الله السقدي، مجلة الوحدة اليمنية . عوامل نجاحها ، العدد 1257، بدون سنة النشر

أ- دور جامعة الدول العربية:

لم يقتصر نجاح الجامعة الدول العربية في تناول النزاع بين شطرين اليمن و تهديده الأوضاع وإعادة الأمور الى حالتها الطبيعية ولكن عملية في حل خلافتها من خلال الحوار وصولا إلى تنفيذ إتفاقية القاهرة وبيان طرابلس عام 1972 وتوصيات لجان الوحدة بينهما وكذلك لقاءات القمة.

حيث عملت الجامعة عن طريق مجلسها في دورة طارئة في الكويت 4-6 مارس 1979 وهذا ما أكد البند السادس فترة الثانية من قرار المجلس بإعقاد مؤتمر القمة بين رئيس اليمن في الكويت في الفقرة من 28-30 مارس 1979 إسم مؤتمر القمة مما يلي:

1- السرعة الكبيرة في التدخل على الخلافات و على نتائج الصدام المسلح بين طرفين

2- أسفر المؤتمر جدول زمني لتحقيق الوحدة بين شطري اليمن

3- إن الاتفاق الذي أسفر عنه المؤتمر تحقيق الوحدة بين شطرين اليمن يعدل اتفاقا تكمليا لاتفاق القاهرة 1972¹

ب- طبيعة إتفاق الوحدة:

من الطبيعي أن يكون إتفاق الوحدة الذي توصل اليه رئيسان إتفاق تكميلي لاتفاق القاهرة 1972 يرتبط به يرتكز عليه من حيث انتهت لجان الوحدة التي قطع شطرا في بحث أسلوب تحقيق الوحدة على أساس إتفاق القاهرة .

والعلاقة التكميلية بين اتفاق مارس 1972 واتفاق الكويت أكتوبر 1972 واتفاق الكويت 1972 له عنصرين هما:

- إن اتفاق القاهرة 72 تم التوصل اليه خلال جهود اللجنة التوثيق العربية التي تكونت بموجب قرار مجلس الجامعة رقم 2961/د/58/133/9/1972 وكذا اتفاق الكويت الذي انبثق هو الآخر جهود لجنة المتابعة التي شكلها المجلس

فالمؤتمر الطارئ في الكويت 6 مارس 1979 أهدافه الرئيسية إقامة حوار بين الحكومتين على مستوى القمة و وصول لتنفيذ اتفاقيته التي شكلها المجلس وبالتالي هناك جهود جبارة الجامعة الدول العربية هذه

¹- بطرس بطرس غالي، مرجع سابق

الجهود من اتفاق القاهرة 1972 تتناول الأسس و مبادئ التي تقوم عليها الوحدة اليمنية وهي مكونة من ممثلي الدولتين أي إتفاق الكويت لإنهاء اللجنة الدستورية القاهرة .¹

ج- مهام اللجان حدتها المادة 7 من اتفاق القاهرة:

- 1- ان الاتفاق تضمن وسيلة المتابعة وهي المتابعة في فترة زمنية محددة
- 2- يتولى رئيسا الدولة في الشطرين متابعة إنجاز عمل اللجنة الدستورية في الموعد المحددة نتائج أعمال اللجان الأخرى - من خلال اللقاءات دورية في اليمن في كل شهر ويمكن لهذه اللقاءات الشهرية على مستوى القمة إذا تمت بانتظام أن تتسم الى حد بعيد في تذليل الكثير من الصعاب .

إن هذا الاتفاق الأخير 1979 عند انتهاء اللجنة الدستورية من أعمالها يعقد رئيسان ن تاريخ لقاء القرار الصيغة النهائية التي يقدم مشروع الدستور إلى مجلس الشعب في كل من شطرين للموافقة عليه فهو خطوة لم يتضمنها اتفاق القاهرة 1972 ، وعند انتهاء اللجنة الدستورية من وضع الدستور و استفتاء كل مشروع الدستور وانتخاب سلطة تشريعية موحدة لدولة الجديدة.

وبهذا ساهمت الجامعة في الوحدة وكانت ردود الفعل الدول العربية في مجملها أن اتفاق الوحدة انتصار لإرادة الأمة العربية وقدرة الجامعة على احتواء الأزمات فاتفق الكويت ادى بالدول الخليج الى التحسس لدعم المشروعات الانمائية لشطري اليمن . بالتالي خطت الجامعة خطوة في تهدئة نار الفتنة بين شطرين اليمن ابتداء من بيان طرابلس ، اتفاقية القاهرة 1972 الى اتفاقية الكويت 1979 لتدعيم الحوار و الاتفاق.²

3- نزاع الجزائر و المغرب سنة 1963 (حرب الرمال)

يصعب الذهاب مع هذا التصنيف فيما يعتبره البعض من صنف النجاحات الحالية الكفاءة ويعتبر البعض الآخر محدودة النجاح بالنسبة لجامعة الدول العربية عند لم الجزائر و المغرب 1963 وأزمة الضفة الغربية لسنة 1950.

¹- يحي عبد الله السقلدي، مرجع سابق

²- موقع : دوافع الوحدة و بواعث الصدام بين شطري اليمن

و هو صراع مسلح اندلع بين الجزائر و المغرب في أكتوبر 1963 بسبب مشاكل حدودية في ضواحي مدينة تندوف وحاسي البضة ثم انتشرت الى فكيك المغربية توقفت المعارك في 5 نوفمبر بوساطة جامعة الدول العربية ومنظمة الوحدة الإفريقية.

و كانت أسباب هذه الصراعات انعدام إتفاقيه ترسيم الحدود بين البلدين بدقة سبب المستعمر الفرنسي بإحتلال المنطقة ابتداء من القرن التاسع عشر إذا أختلف الجانبان حول منطقة تندوف التي كانت تحت يد الجزائر أثناء الاستقلال و ادعت المغرب أنها جزء من أراضيها اقتطعتها فرنسا والحقتها الاراضي الجزائرية لان الحماية الفرنسية على المغرب كانت مؤقتة.¹

كما أدعى المغرب أن فرنسا عرضت عليه أثناء سنوات الثورة الجزائرية تسوية مشاكل الحدود بين المغرب والجزائر الا أن الملك محمد الخامس رفض التحدث في هذا الموضوع في تستقل الجزائر

ان منطقة تندوف قطب روعي بين البلدين خاصة بعد تأكد وجود خام الحديد منها نتج شهية المغرب للطالبة به ، وقابلت ذلك محاصرة جزائرية لمنطقة فجيح لتتسع المعارك ووصلت الى منطقة حاس بيضاء في سبتمبر 1963 حتى وصلت الى مسافة خمسين كيلومترا و في هذا شان عقد اجتماع في أكتوبر برئاسة عبد العزيز بوتفليقة وزير الخارجية الجانب المغربي برئاسة أحمد رضا جديرة في وجدة و إتفاق الجانبين على ترك الموضوع لبحثه في اجتماع الرئيس بن بلة و الملك حسن الثاني رغم ذلك تجدد القتال في أكتوبر في بلدة " يونو" و " حاس البيضاء" و " حاسي بغير" اعتبرته الملك حسن الثاني اعتداء من الجزائر عملية حاس بيضاء وتنجوب.²

و عندما تأزمة الامور بين البلدين الشقيقين وفي أثناء هذا طلب الحسن الثاني في سبتمبر 1963 اعادة النظر الحدود كانت هناك عدة دوافع إذا تم تعديل الحدود حسب المغرب فيكون منه شأن متفق عليها وبعد ذلك عقدت بروتوكول لا سيما بين المغرب حدود مشتركة مع موريتانيا في أكتوبر 1963 كانت مباحثات تضمنت النقاط التالية:³

¹- عبد القادر الرزيق المخادمي ، نزاعات الحدود العربية ، دار الفجر للنشر و التوزيع ، القاهرة ، طبعة الأولى، 2004 صص 118.119

²- إسماعيل معراف غالية، الأمم المتحدة و النزاعات الاقليمية، ديوان المطبوعات الجامعية ، بدون رقم الطبعة، الجزائر سنة 1999، ص44

³- مريم صغير، مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية 1954-1962، دار الحكمة الجزائر ، بدون رقم طبعة، سنة 2010، ص155

- المواطنون في كل من الدولة المجودين في اقليم الدولة الاخرى و يقيمون في المنطقة المتنازع عليها يمنحون حق المرور عبر الحدود.

- تتعهد الدولتان بعدم قيام أي طرفي بدعاية الطرف الآخر.

- يؤكدان عدم التدخل في الشؤون الداخلية لكل من البلدان.

أ- دور الجامعة العربية:

لقد بادرت الدبلوماسية العربية لجامعة العربية و ذلك بتدخل الامين العام الدول العربية في 15 أكتوبر 1963 واتصاله لكل من سفير المغرب في القاهرة و مطالبتها بالتضامن العربي و كذلك بالقائم بالعمال الجزائري في القاهرة بوقف القتال فوراً و عندما زاد القتال حدته قرر الأمين العام للجامعة الدول العربية عقد مجلس الجامعة في دورة غير عادية وقد انعقد المجلس في 19 أكتوبر 1963 واصدر بالإجماع القرار الحدود الجزائرية و المغربية وما انتهى اليه من سفك الدماء العربية بأيدي عربية ولما كان ميثاق الجامعة الدول العربية ومبادئها و قراراتها فضلا عن روابط الاخوة و القومية العربية ، تستوجب وقف القتال الناشب وحل النزاع بالوسائل السلمية وفي النطاق العربي فإن إطلاق النار فوراً وفي اليوم الثاني أصدر المجلس القرار 1935-40 دعيا الحكومة الجمهورية الجزائرية والمملكة المغربية لإيقاف اطلاق النار فوراً.

كما إدعى انعقاد المجلس الى تشكيل لجنة وساطته من دول الأعضاء الراغبة في المساهمة في حقن النزاع¹.

ودعوة الحكومتين الى سحب قواتها المسلحة من مراكز السابقة لبدء الاشتباك المسلح وكذلك دعوة الحكومتين البلدين الى تقديم كافة التسهيلات اللازمة هذه للجنة مساعياها بأكمل وجه و المبادرة الى وقف الحملات الصحفية و الاذاعية ضمنا لا يجاد جو يسير للجنة مهمتها الا أنه 21 أكتوبر أعلن وزير الخارجية المغربية أنه لا تسمح دولة المغربية الموافقة على قرار مجلس الجامعة الدول العربية وبذات مايتعلق بسحب القوات المسلحة المغربية لان البقاع التي احتلها المغرب بقاع مغربية.

1- أحمد مهاية، الحدود في المغرب العربي، مجلة السياسة الدولية ، العدد، 89، سنة 1987

كذلك جهود ومبادرة الرئيس التونسي بورقيبة إذا وجه دعوة إلى رئيسي دولتين مقترح عقد مؤتمر قمة في 5 نوفمبر بمدينة بنزرت لكن رفض ذلك كلا رئيسين وتقدم بمبادرة أخرى فحوها عقد مؤتمر لوزراء خارجية دولة كل من تونس المغرب ، الجزائر يكون انعقاد بتونس في 28 أكتوبر وكم تقبل كذلك وتلى مبادرة عراقية في صورة وقد جاء للجزائر في 18 أكتوبر عارضا خدماته الودية ثم مبادرة جمال عبد الناصر 20 أكتوبر جاءت في صورة خطاب موجب لرؤساء دول عربية مفتوح عقد قمة خماسي يعقد بمدينة تونس قبل 26 أكتوبر 1963، و لهذا قطعت الجامعة الدول العربية شوط من مجهود عربي في تجميد حتى لا يبلغ النزاع ذروته بتالي تم احتواء النزاع الحدودي الجزائري - المغربي بعد تدخلات عربية افريقية وعالج لقاء مصغر في القمة عربية 1964 فرض عليهم الدخول في مفاوضات تتيح الاستقلال المشترك لمناجم الحديد في مقابل الاعتراف المغربي بجزائرية منطقة (تندوف) وذلك إجراء مفاوضات 15 يناير 1969 وبعدها مفاوضات 15 يونيو 1972 التي انبثقت عنها اتفاقية الحدود الحالية بين الجزائر و المغرب تضمنت اعترافا صريحا بجزائرية تندوف.

ب-محتوى الاتفاقية:

اعتمدت الحدود الدولية بين الجزائر و المغرب بواسطة الامر رقم 73-20 مؤرخ في ربيع الثاني عام 1339 الموافق 17 مايو/ايار 1973 تضمنت المصادقة على معاهدة الجزائرية المغربية المتعلقة بخط الحدود القائمة بين الدولة المغربية و الدولة الجزائرية

أي أنها أكدت إتفاقها على الحدود القائمة بين الجزائر و المغرب الممتدة من خط الطول 8 درجات 40 دقيقة إلى ثنية الساسي . تتبع الخط المرسوم في الخرائط المرفقة من 1 إلى 15.¹

4- نزاع حدوي عربي بين الاردن و الضفة الغربية (فلسطين)

الأردن و فلسطين يكوننا القسم الجنوبي من المنطقة التي عرفت تاريخا في العهود الاسلامية باسم بلاد الشام وظلت تعرف كذلك أواخر فترة الحكم العثماني في فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية عرفت أحيانا بإسم سوريا الكبرى وأحيانا سوريا العمومية وبعد انتهاء الحكم الفيصلي في تموز عام 1920 بدأت الحكومات الاستعمارية تقسيم المنطقة الى مناطق نفوذ وسبق التقسيم قرار الذي أصدره وزير خارجية

¹د/ عمر سعد الله ، مرجع السابق،ص.ص،329.328

بريطانيا بلفور 1917 القاضي بإنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين هذا التحدي الذي قاومه الشعب الفلسطيني فساند الاردنيون ودعمهم للفلسطينيين كانوا طليعة المتطوعين العرب.

وعلى أثر توقيع الهدنة مع اسرائيل وجد عدد من القيادات الفلسطينية و الاردنية أن خير ضمان للمحافظة على الأراضي الفلسطينية الوحدة وكان ذلك عام 1950.

- فقامت الحكومة الأردنية و مجلس الأمة الأردني بموافقة الحكومة الاردنية بإصدار مجموعة من القوانين التي تسهل الوحدة عرف بقانون رقم 14 عام 1949

وبعد نكبة 1948 احتلت الجماعات الصهيونية كل فلسطين بإنشاء الضفة الغربية (غرب نهر الأردن) سيطرت عليها الأردن

أ- مؤتمر أريحا و الوحدة:

بعد مؤتمر اريحا الذي وضره الكثير من رغبات الفلسطينية و أردنية تمت الوحدة بين الضفتين الترقية(الاردن) و الغربية (الفلسطين) عام 1950 وتم اعلانها واحد باسم المملكة الأردنية الهاشمية وأصبحوا مواطنو الضفة الغربية مواطنوا أردنيون اندمجوا في مؤسسات وتم منحهم الجنسية الاردنية للفلسطينيين في الضفة الغربية¹.

ب- دور جامعة الدول العربية:

إن جامعة الدول العربية قامت بدور هو تحمل على عاتقها تأيد الشعب الفلسطيني إذا أن أمريكا و بريطانيا أيدت قرار الوحدة.

لكن الدول العربية واجهت بالرفض أي أن لا يمكن للأردن ضم الضفة الغربية لأنها تعمدت من قبل زعمات فلسطينية دون مشاركة الشعب الفلسطيني ان جامعة الدول العربية قامت بعقد قمة الرباط العربية 1974².

¹- مقال، من جريدة الرأي لصالح قلاب حكاية فك الارتباط <http://www.arai.com/article>

²- أ/ عبد الحميد دغبار، مرجع سابق ، 152

ج- قمة الرباط 1974:

انعقد هذا المؤتمر في الرباط 1974/10/30 وقد حضرته الدول العربية ومنها الصومال التي انضمت للجامعة الدول العربية بعد مؤتمر الجزائر كان أكثر مؤتمرات القمة ايجابية اتخذ ما يلي:

- (1)- التسوية النهائية لمسألة تمثيل الشعب الفلسطيني هي الممثل الشرعي
- (2)- تخصيص دعم مالي سنوي قدره 2.350 مليون دولارا للدولة الفلسطينية
- (3)- دراسة الاحتمالات العسكرية المقبلة واتخاذ التدابير الأمة لرد العدوان الإسرائيلي
- (4)- تبين التعاون العربي - الآسيوي العربي و الإفريقي وقد اقر العمل العربي المشترك في شتى المجالات وخاصة دعم النضال الشعب الفلسطيني موجز لهذه القرارات:
- (أ)- في مجال تحديد هدف المرحلي لأمة العربية : اكد المملوك الرؤساء " التزام الدول كلها بتحرير جميع الأراضي المحتلة واستعادة الحقوق الوطنية لشعب الفلسطيني وفق منظمة التحرير الفلسطينية.
- (ب)- في مجال الاسس التي يقوم عليها العمل العربي المشترك قد قرر:

- (1)- عدم قبول اية محاولة لتحقيق اية تسوية جزئية انطلقا من قومية القضية فلسطين هي قضية العرب جميعا لا يجوز لأي طرف عربي التنازل من هذا الالتزام
 - (2)- في مجال دعم النضال الشعب الفلسطيني أكد حق الشعب الفلسطيني في إقامة سلطة وطنية مستقلة بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية بوصفها الممثل الشرعي الوحيد لشعب الفلسطيني على أية أرض فلسطين يتم تحريرها
- وأعلن الدول التزام " جميع الدول العربية بالحفاظ على الوحدة الوطنية الفلسطينية وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للعمل الفلسطيني "

وبتالي الجامعة العربية دعمت فلسطين وبهذا الانجاز العظيم أكدت ان الشعب الفلسطيني شعب قادر على النهوض في وجه أي احتلال أو ضم حتى ولو كان عربيا .¹

¹- مقال ،من جريدة الرأي لصالح قلاب حكاية فك الارتباط ،مرجع سابق

د - قرار فك الارتباط 1988

طلب زمني منظمة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات فك الارتباط بعد إعلان واعتراف بالمنظمة الفلسطينية فقام الملك حسين بناء الوحدة و فك الارتباط الضفة الغربية اداريا وقانونيا مع المملكة الأردنية الهاشمية أي لم تعد الضفة الغربية جزءا من الأردن.¹

المطلب الثاني: النزاعات الحدودية التي لم يتم تسويتها في اطار جامعة الدول العربية

ان جامعة الدول العربية بدورها الذي ساهمت فيه من خلال فضه لنزاعات حدودية عربية هناك , طائفة من النزاعات التي تجاهلتها الجامعة العربية تماما ولم تلعب اي دور لا من قريب ولا من بعيد تم تسويتها عن طريق مفاوضات ثنائية بين الدولتين المتنازعتين او عن طريق وساطة بين دول عربية².

1- النزاعات الحدودية بين اليمن والسعودية

دونت الحكومات في المملكة العربية السعودية واليمن حدودهما الدولتين وعبر اتفاقين اتفاقية الطائف شكلت اتفاقية الطائف المودعة لدى الامانة العامة للأمم المتحدة المموثقة في عام 1353 الموافق 1934م مصدر الحدود الدولية بين المملكة السعودية واليمن وبجدة موقعة حيث رسمت الحدود بين الدولتين خلال ص المادتين الرابعة والخامسة .

واتفاقية جدة 2000/06/12 شملت الجود البرية والبحرية وانتهت عقودا من الخلافات وشملت نقلة نوعية واضحة في العلاقات الثنائية وبداية لشراكة ولا استثمار.³

يتضح من هذا ان اليمن والسعودية يأخذ بهم كنموذج لحل النزاعات الحدودية عن طريق المفاوضات .

2- النزاع الحدودي بين مصر والسودان 1958

هذا النزاع المصري السوداني حول مثلث حلايب وشلاتين الذين يقعان على الحدود بين مصر والسودان وتبلغ المساحة 20 الف كيلو متر مربع على ساحل البحر الاحمر وحلايب تقطنها قبائل تمتد نورها التاريخية بين الجانبين وتتنقل هذه القبائل عبر الحدود تعد حلايب البوابة الجنوبية لمصر على الساحل

¹-المرجع السابق، Http://www.arai.com/article

²- د/غالب بن غلاب العتيبي مرجع سابق ص 51

³- د/علي عيسى العدوان، مرجع السابق ص 234

البحر الاحمر تضل وظيفتها الرائدة لها تقديم الخدمات الجمركية للعاشرين الى الحدود السودانية بإضافة الى الانشطة التجارية المصاحبة لها تمتا حلايب بأهمية استراتيجية لكلا الجانبين المصري السوداني ان الوجود البريطاني هو الذي ادى الى تعين الخط الحدودي الفاصل بين البلدين.¹

وقد ارسلت الحكومة المصرية في اول فبراير سنة 1958 مذكرة الى الحكومة السودانية تطالب فيها بإخراج هذه المناطق من الدوائر السودانية واعلنت مصر انها ستترسل دورية من قوات الحدود فاعتبرتها السلطات السودانية تهديد وبمناخبة عدوان على سيادة السودان وارسلت بيان جاء فيه.²

"ان السودانيين لن يترددوا في الدفاع عن سيادتهم واراضيهم وكرامتهم بما يملكون من قوة وصدرت جرائد حزب الامة صباح 18 فبراير 1958 منها عنوان "جيش عبدالناصر يغزو حدود السودان " فأنكرت مصر هذا الادعاء وقد حضر الى القاهرة في 18 فبراير وفد سوداني برئاسة وزير الخارجية لإجراء مباحثات مع المسؤولين المصريين بشأن مسألة الحدود, الا انها لم تحقق هذه المفاوضات نجاحا وكان السفير السودان في مصر المندوب الدائم لدى جامعة الدول العربية قدم في نفس اليوم مذكرة جاء فيها كلفتي وزارة الخارجية السودان المؤرخة في 17-02-1958 ردا على مذكرة حكومة مصر بخصوص الحدود بين الدولتين وان ارفع الى معاليكم ايضا نسخة اخرى من البيان الرسمي الذي اصدرته الحكومة جمهورية السودان ليلة امس لإحاطة جامعة الدول العربية بالموضوع وفي 20 فيفري قدم سفير السودان مذكرة ثانية الى الامين العام لجامعة الدول العربية جاء فيها "كلفتني حكومتي بعدان فشلت المفاوضات المباشرة بين الحكومتين ان اطلب باسم حكومتي من جامعة الدول العربية الموقرة ان تبذل مساعيها الحميدة في هذا النزاع القائم.

-غير ان حكومة السودان لم تنتظر ما تسفر عنه المساعي الحميدة الموكلة بين الجامعة العربية لتسوية الخلاف وقدمت شكوى الى الامم المتحدة بتاريخ 20 فبراير 1958 في نفس التاريخ الذي ارسلت فيه مذكرة الى الامين العام للجامعة العربية ، وطلبت حكومة السودان في مذكرتها للأمم المتحدة عقد جلسة عاجلة لمجلس الامن لمناقشة الحالة الخطيرة القائمة على الحدود السودانية المصرية و ادرجت شكوى السودان في جدول اعمال مجلس الامن في جلسته المنعقدة 21 افريل 1958 فاكد الممثل السوداني ان حكومته بذلت كل جهدها لتجنب عرض شكواها على الامم المتحدة ,واستنفذت جميع امكانيات الوصول

¹-النزاع المصري حلايب وشلاتين العربية نقلا عن موقع www.arabiya.net/ar/arbpic

²- علي عيسى العدوان، مرجع السابق، ص ص 85-86

الى الحل السلمي عادل وتحدث مندوب مصر وابدى اسفه للقرار المتسرع الذي اتخذته السودان، عدم وجود قوات مصرية قرب الحدود السودانية فيما عدا حرس الحدود نستخلص من هذا ان حكومة السودان لم تطمئن الى جامعة الدول العربية¹، خصوصا عندما قدم مندوب السودان مذكرته الى الامين العام للجامعة العربية لم يحاول الامين العام ان يطلب من مجلس الجامعة عقد دورة غير عادية ولم تبادل اي دولة عربية بطلب لعقد مجلس الجامعة العربية ها لا يعفي الجامعة من مسؤوليتها .

3- قضية الحدود العربية بين البحرين وقطر

ينحصر هذا الخلاف بين الدولتين حول عدد من الجزر والاراضي الواقعة بين الدولتين وهي منطقة الزبارة في اليابسة القطرية (مجموعة فوارا وجزيرتا قطعة جرادة وحد جنان وهما جزيرتان صغيرتان باعتبار أنها تحتوي على مصادر اللؤلؤ والاسماك الواقعة بين البلدين. و ابان ازمة الخليج 1991/1990 اصدر الشيخ خليفة بن احمد امير قطر مرسوما حدد فيه امتداد المياه الاقليمية لدولة قطر الى مسافة 44.4 كم وكان ذلك يعني ان تصبح ظل من جزر حوار دفشت الديبل وقطعة جرادة الى جانب عشرات من الجزر التابعة للبحرين ضمن الحدود البحرية الاقليمية لقطر وهو ما رفضت البحرين لكونه يمس سيادتها وحقوقها التاريخية وترى البحرين عام 1990 استغلت قطر القمة الخليجية التي عقدت في الدوحة لبحث مسألة احتلال العراق الكويت وهددت بالامتناع عن مناقشة المسألة اذا لم توافق البحرين على نقل القضية الى محكمة العدل الدولية ونجحت في انتزاع توقيع البحرين ولذلك أتاحت الفرصة امام السعودية لإيجاد الحل النزاع الحدودي ان يسمح لكلا الطرفين بطرحه امام محكمة العدل الدولية .

- وكان قرار المحكمة النزاع و الخلاف في 16 مارس 2001 بإجماع أن القطر السيادة على زيارة وقررت بأغلبية 12 صوتا مقابل 5 أصوات بأن للبحرين السيادة على جزر الحوار بالإجماع الى ان سفن قطر تتمتع في البحر الاقليمي الذي يقصر جذور الحوار عن جزر البحرين الأخرى الحق بالمرور البري الممنوح بالقانون الدولي العرفي وقدرت بأغلبية ثلاثة عشر صوتا مقابل أربعة أصوات أن لقطر السيادة على جزيرة جنان وقررت بأغلبية 12 صوتا مقابل 5 أصوات أن البحرين لها السيادة على جزيرة قطعة جرادة وقررت بالاجماع أن مرتفع فشت الديبل لقطر².

¹ - أحمد يوسف أحمد ،صراعات العربية- الفرنسية: 1945-1981 دراسة استطلاعية ، مركز الوحدة العربية ،لبنان بيروت ، الطبعة الأولى ،سنة 1988ص204

² - د/ عمر الله المطول، في القانون الدولي ، ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر، بدون رقم الطبعة،سنة2010

المطلب الثالث: النزاعات العالقة وموقف الجامعة العربية

(1) نزاع الصحراء الغربية

نجد ان الحدود الحالية للصحراء الغربية كانت بإبرام اتفاقيات ما بين الدولتين الاستعماريتين للمنطقة (فرنسا و اسبانيا) حيث اطلقت المفاوضات منذ عام 1886 وبالظبط مع موريتانيا بحيث تم رسم الحدود بموجب اتفاقية 27 جوان 1900 في حين المغرب رسمت الحدود 1904 تم تأكد هذا التحديد في نوفمبر 1912 وهي تمثل حدود الساقية الحمراء و واد الذهب حالياً¹

ولكن السؤال هل كانت الصحراء الغربية بسيد أو بدون لحظة استعمارها؟

وكان جواب المحكمة كتالي " ان الصحراء الغربية (الساقية الحمراء و واد الذهب) لم تكن أرض بدون سيد لحظة احتلالها من قبل الاسبان ."

وقد صدر الرأي بموافقة 13 قاضي ومعارضته 3 قضاة كما أن الوثائق و المعلومات المتوفرة لدى المحكمة تبرهن عن وجود روابط حقيقة و ولاء بيعه من ملك المغرب وبعض قبائل الصحراء لحظة الاستعمار الإسباني وهذا يزكيه 14 قاضي ومعارضة قاضيان كما اسلفنا الذكر وهما ديكاسترو وورودا

تثبت نفس الوثائق و المعلومات وجود حقوق منها ما هو متعلق بحقوق الأرض وتشكيل الحقوقية بين المجموعة الموريتانية واقليم الصحراء الغربية وقد وفق عليه 15 قاضي ومعارضة القاضي الاسباني ديكاستر ،كما يمكن الاشارة الى الرأي الأخر هو أن الوثائق و المعلومات المتوفرة لديها لإثبات وجود علاقة سيادة بين اقليم الصحراء الغربية من جهة و المملكة المغربية والمجموعة الموريطانية من جهة ثانية كما أن المحكمة لا تلاحظ وجود علاقات حقوقية من شأنها تعديل القرار 1514 و المتعلق بتصفية الاستعمار في الصحراء الغربية وشكل خاص تطبيق مبدأ تقرير والمصير من خلال التعبير الحر الارادة سكان الاقليم.

وعليه فان المحكمة لم تلاحظ وجود علاقات قانونية من طبيعتها أن تغير تطبيق التوصية لقرار 1514 لعام 1960².

¹ - إسماعيل معراف، مرجع سابق، ص، ص 19-20

² - علي الشامي، مرجع سابق ، ص 265

(أ) - الموقف المغربي من قضية الصحراء الغربية:

نذكر مبدأ الحق التاريخي للمغرب هو الاطار الذي تبنى عليه مختلف الحجج المغربية في مطالبتها بإسترجاع الصحراء الغربية باعتبارها جزء لا يتجزأ من المغرب تماشياً مع خريطة المغرب الكبير تشكل امتداد لسيادة المغرب.

وهي قائمة على حق وفق مبدأين:

- 1- وجود علاقات بين السلطان المقيم في بلاد المخزن وبين القبائل الموجودة في الصحراء.
- 2-الإعتراف الدولي سلطة المغرب جغرافياً كما تؤكد مجموعة الوثائق المقدمة من محكمة العدل الدولية التي تثبت حق المغرب التاريخي كما يؤكد على مبايعة بعض القبائل الصحراوية للمك بصفته أمير المؤمنين¹

(ب) - الموقف الجزائري من قضية الصحراء الغربية:

يستند موقفه اتجاه الصحراء الغربية لي ثلاث ركائز وهي أساس تحرك الاستراتيجي و السياسي:

- تعتبر الجزائر طرفاً مهتماً بالموضوع و المنظمات الدولية تعامل الجزائر على الأساس .
 - أن الجزائر ليس لها مطالب أو طموحات في إقليم الصحراء الغربية.
 - حق تقرير الالية الأكثر ضماناً لحق الشعب الصحراوي.
- كما يمكن تحديد الموقف الجزائري حسب تقرير البعث الأممية من أجل تقصي الحقائق المرسله إلى الصحراء الغربية في نصف الأول من سنة 1973 وفق النقاط التالية:²
- نفت نفياً قطعياً أي مطامع ترابية في الإقليم.
 - تمسكت بضرورة خروج الاسباني من المنظمة وفق المبادئ الامم المتحدة ومقررات منطقة وحدة الافريقية.
 - احترام ارادة الشعب الصحراوي في الاختيار الحر.

¹ -Abalkhleq Brramdane le sahra accidental :enjeu maghrebim- paris p34

² - إسماعيل معراف ، مرجع سابق ص ص 100،101

- مساندتها الشعوب الراغبة في تقرير يستمد شرعيته من التجزئة الثورية والمواثيق الرسمية للدولة الجزائرية.

ان المسؤولين الجزائريين يؤكدون على هذه المبادئ وفق لتصريحاتهم ففي التصريح الذي الجزائري هواري بومدين في 19 حزيران 1975 قال إننا نؤكد على جديد أن الجزائر ليس لها أطماع ترابية أو إقليمية في الصحراء الغربية.

أيضا لا يمكن ان تتخلى عن مبادئها الانسانية أو من حقها أن تتمسك بمبدأ تقرير المصير وأن تكون ضد الأمم المتحدة، حيث ان موقف الجزائر بهذا المعنى يتماشى سياستها الخارجية التي تبلورت أثناء الثورة وعرفت بها عالميا.

- قدمت الجزائر مذكرة الى لجنة تطبيق الاستفتاء التابعة للمنظمة الوحدة الإفريقية

- أي تقدمت الى اجتماع نايروبي أوت 1981 كمساهمة لحل النزاع.

- وركزت على ضرورة الاستفتاء.

- اختصاص لجنة التنفيذ التابعة للمنظمة ووظائفها و التركيز على ضرورة وقف اطلاق النار ، وشروط تنظيم الاستفتاء.¹

و تتضح الموافق من خلال النزاع على الصحراء الغربية ان منطقة الصحراء الغربية تزخر المواد طبيعية ذات أهمية الاقتصادية مما زاد حدة النزاع بين الدول عليها ليكون بين المغرب و الجزائر و موريتانيا بعدما كانت مستعمرة اسبانية .

وتم الجلاء عنها بموجب اتفاق الثلاثي اسبانيا المغرب موريتانيا 1975 ووضع هذا الاتفاق وجود قوى

أخرى تطالب باستقلال جبهة البوليساريو أعلنت في 27 فبراير 1976

مازاد حدة التنافس البعد الاستراتيجي و الذي تمثل في موقع الصحراء الغربية الحاكم لجنوب المغرب و

الجزائر وشمال و غرب موريتانيا وكذلك طول سواحلها على المحيط الاطلسي بدأت الموجهات العسكرية

بين الأطراف بعد مغادرة الاسبان في 26 فبراير 1976 فهي من اعتمد المشكلات التي تهدد دول

المغرب ومع فشل احتواء النزاع عربيا وافريقيا تحول الى الامم المتحدة التي مازالت تعمل على ايجاد

أسلوب مناسب يوافق الأطراف لإنهاء المشكلة التي تتأرجح بين آمال الوصول الى حل و العودة الى

¹- د/بطرس بطرس غالي ، ملف الصحراء الغربية . السياسة الدولية ، العدد 44، سنة 1976، ص 19

الوراء لتبدأ جديد نقطة البدء الأولى مرة أخرى، هذه المشكلة أصبحت تهدد كيان و التماسك المغرب العربي.

(ج)- دور جامعة الدول العربية من قضية الصحراء الغربية:

ان من مهمة جامعة الدول العربية تسوية ما ينشأ بين الأعضاء بطرق السلمية لذلك كانت مشكلة الصحراء الغربية من أعقد المشاكل التي واجهتها الجامعة العربية عندما ساند مجلس الجامعة المغرب بدعواه في ضم موريتانيا خلال انعقاد المجلس في مدينة نشوراد بلبنان عام 1960 وبذلك لم تتمكن موريتانيا من الانضمام الى جامعة الدول العربية الا عام 1973، برغم من اهتمام جامعة الدول العربية بمشكلة الصحراء الغربية منذ أوائل السبعينات فان الهدف الأساسي لجامعة العربية كان المطالبة بإنهاء الاستعمار الاسباني من الصحراء الغربية لكن الجامعة لم تتمكن من السعي و التعمق نظرا لما كان من القيود المفروضة في ميثاق الجامعة العربية. إلا للوسائل وطرق لتسوية المنازعات الا إنها اصدرت العديد من القرارات بشأن مشكلة الصحراء الغربية من اهمها¹

(1)- اصدر المجلس الجامعة الدول العربية الرقم 3016 بتاريخ ابريل 1973 بشأن العلاقات العربية الاسبانية ، و الذي أكد أهمية قيام الامانة العامة للجامعة العربية بدراسة الخاصة بالعلاقات العربية الاسبانية ووسائل تدعيمها في المجالات السياسة و الاقتصادية و الثقافية مع ضرورة أخذ ما تضمنته رسالة وزير خارجية المملكة المغربية ، و الخاصة بهذا الشأن على أن يتم طرح الموضوع متكامل على مجلس .

(2)- قدم الامين العام الجامعة الدول العربية تقريره في الدورة الستين لمجلس الجامعة (المنعقدة في سبتمبر 1973 وتضمن هذا التقرير عرضا متكامل لمشكلة الصحراء الغربية مع المذكرة ، التي اعدتها الأمانة العامة من العلاقات العربية الاسبانية.

(3)- تلقت الأمانة العامة في 23 مارس 1975 مذكرة من الحكومة المغربية تطلب فيها طرح موضوع سبنة ومليلة والجزر الجعفرية على دورته التالية وقد عرض هذا الموضوع على المجلس الجامعة واتخذ القرار التالي:

¹- مقال عمر جاسم محمد العبيدي شكلة الصحراء المغربية في السياسة للجامعة العربية
<http://www.ohewar.org.olebat/shaw.ont>

أ- تأييد المطلق للمغرب واسترجاع سبة ومليلة وجزر الجغرافية و صخرة الحسيمة وفاليس.

ب- دعم الطلب الذي تقدمت به المملكة المغربية الى تصفية الاستعمار.

ج- بذل المساعي لدى الحكومة الاسبانية للدخول في مفاوضات مباشرة لإنهاء الاحتلال لهذه الأراضي المغربية. استعمالا لوحدة الاراضي المغربية.

- صدر عن مؤتمر القمة العربية السابع للملوك ورؤساء العرب الذي عقد بالرباط خلال 26-29 أكتوبر 1974 قرار بشأن قضية الصحراء الغربية يؤيد الاتفاقات التي توصلت اليها كل من الجمعية العامة للأمم المتحدة واعتبر القضية الصحراوية قضية جوهريه كما تم اصدار قرار وزراء الاعلام العرب في دورة انعقاد محلبهم الحادية عشر فبراير 1975 دعم المغرب لتحرير من اسبانيا والصحراء الغربية تماشيا مع قرارات مؤتمر القمة العربي السابع بالرباط وهذه القضية قضية نضال.

رغم احتواء الازمة الصحراوية من الجامعة لان الطرح كان على أساس مسالة استعمارية لتفجير النزاع من جديد حتى مؤتمر القمة العربية السابع 1974 و الذي بدأ من خلاله التدخل الفعلي لجامعة العربية بشأن القضية الصحراوية اليد هذا المؤتمر اتفق المغرب و موريتنا على تقيم الصحراء فيما بينها وبذلك لم يعتبر الجزائر معنية بالأمر وبتوقيع اتفاقية الثلاثية في مدريد وتأزم الموقف في المغرب قام الأمين العام للجامعة الدلو العربية بمساع لاحتواء الموقف فزار كل من الجزائر و المغرب و موريتانيا وحاول خلالها الاعداد لمفاوضات الا ان المغرب اصدر على تعنته و تشبث في موقه كما انه كانت هناك مساع منفردة من دول عربية بهدف حلفاءنا النزاع كما قدم الأمين العام للجامعة تقرير الى مجلس الجامعة في 15/03/1976 أعلن فيه أن مشكلة الصحراء الغربية معقدة وتستلزم جهد اسياسا مكثفا على الصعيد

الثنائي و الجماعي من أجل تسوية النزاع سلميا .¹

- وفي قمة الخرطوم 2006 استبعد شكل الصحراء و حاول محمد السادس ايهام الراي العام الدولي من خلال طرحه المنفرد لما سمي أنداك اعلاميا بالمبادرة الجديدة لتسوية مشكلة الصحراء الغربية اننا لا نجد أي تفسير عملي يدلنا على الأهداف القريبة او البعيدة التي أرادها الملك المغربي فاذا كان يرد إبعاد طرح هذا المشكل من جدول أعمال القمة فهو مبعد منذ البداية انه اذا ما كانت معناه الشعب الفلسطيني الشعب العراقي ومشاكل لبنان والسودان و سوريا وحتى بعض دول الخليج قد وجدت لها مكان في الاعلان

¹- عمر حاسم العبيدي " شكله الصحراء الغربية السياسة الإقليمية للجامعة العربية

<http://www.ohewar.org.olebat/shaw.ont>

الصادر عن قمة الخرطوم فان معاناة الشعب الصحراوي قد غابت أو غيبت دون مبر سياسي أو تاريخي أو ديني أو قومي¹

(2)-النزاع العراق الكويت لسنة 1990

يعتبر النزاع العراقي من المشاكل العالقة التي امتدت لها ايدي المصالحة بدون جدوى وذلك سبب عدة ظروف ومتغيرات على الساحة سياسة فلم يثير العراق اية مشكلة حدودية بينه وبين الكويت في الحرب العراقية - الايرانية وبعد انتهاء الحرب العراقية الايرانية في 08 اب-1988 قام المسؤولين الكويت بزيارات متكررة للعراق من أجل اقناع الحكومة العراقية بترسيم الحدود الا ان الجانب العراقي لم يكن متحمسا واستمر بالضغط على الكويت للحصول على جزيرتي (وربة وبوبيان) وعندما طلبت الكويت من العراق التوقيع على المعاهدة عدم الاعتداء معها كان الحكومة العراقية أنه على طرفين الانتهاء من مشكلة ترسيم الحدود قبل مسألة المعاهدة على عدم الاعتداء في 15 تموز 1990 تزايد التوتر بين العراق و الكويت عندما اتهمت الحكومة العراقية رسميا الحكومة الكويتية بالتجاوز على الاراضي باستلاء على حقل الرميلية العراقي المحادي للحدود الكويتية اثناء انشغال العراق بحربه مع إيران وردت الحكومة الاولية على ما اسمه (ادعاءات) وان العراق له سجل حافل بالتجاوزات على الأراضي الكويتية².

(أ)-دور جامعة الدول العربية:

في 2 أغسطس 1990 هجوم العراق على الكويت وأعلنت في 9 أغسطس 1990 ضم العراق الكويت وصرح صدام حين ان الحرب العراقية الكويتي التي استمرت 8 سنوات كانت بمثابة الدفاع عن البوابة الشرقية للوطن العربي وعلى الكويت و السعودية التفاوض على الديون والغائها حيث قدرت ب 60 مليار دولار، وبعد اجتماع العراق الكويت اجتياح العراق الكويت استنجدت الكويت بالولايات المتحدة وأصدر مجلس الأمن قرار - رقم 660 الذي شجع الولايات المتحدة الأمريكية على اشتياح العراق وطالب انسحاب العراق من الكويت³، في 10 أغسطس 1990 دعة الى عقد اجتماع طارئاً يضم زعماء العرب كان الامين العام للجامعة الشاذلي القبلي حائر" في الاسلوب التسوية إذا وزير الخارجية السعودي الامير

¹ - أ/ عبد الحميد دغبار ، مرجع سابق ص 45

¹ - أروى هاشم عبد الحسن ، شبكة الحدود العراقية في منطقة الخليج العربية ، رسالة تخرج لنيل شهادة ماجستير، جامعة بغداد، سنة 1996 ص 131

² - موقع: www.wikipedia.org

سعود فيصل قدم اليه ورقة رجاه أن تطبع في الأمانة العامة وفيها التأكيد مجلس الجامعة لقرارات مجلس الأمن 660-661-662 التي تؤكد سيادة الكويت واستقلالها وعودة النظام الشرعي واستنكار حشد قوات العراقي على حدود السعودية.

وعلم الوفد العراقي بذلك هناك خطة لإصدار القرار يوفر غطاء غربي لضرب العراق ويقود العملية حسني مبارك ليقول معمر القذافي كلمته " لماذا لا تلجئون الى الامريكان؟ لما لا تختصرون الطريق وتطلبون ذلك من اسرائيل مباشرة؟

وفي 30 أغسطس 1990 عقد المجلس دورة غير عادية لم يحضرها سوى ثلاثة عشرة دولة عربية ورغم هذا أصدر المجلس قرارته و عارضتها ليبيا، قرار 5037 يدين العدوان العراقي، قرار 5038 بشأن أوضاع المدنيين إحتلال العراق، قرار 5039 احتجاز العراق لرعايا دول أخرى 5040 البعثات الدبلوماسية و القنصلية المعتمدة لدى دولة الكويت 5041 تعويض عن الإطرار نتيجة الغزو العراقي الا أن غياب عدد من الدول العربية أوجد أزمة المحيط السياسي.

ولم يجد الشاذلي قبلي الامين العام للجامعة نتيجة الانتقادات التي وجهت اليه وأمام صعوبة الاقتناع و الاتصال الا الاسقالة من الجامعة العربية 3 سبتمبر 1990 الا أن القرارات التي صدرت ولم يهيا لها الاجماع كانت تدين غزو العراق للكويت ولها مواقف عربية مساندة من مصر، سوريا، المغرب، الصومال، دول الخليج.¹

فبعد وقع الاحتلال اعتبرت الجامعة العربية قرار مجلس الأمن 1984 بمثابة وسيلة لتحقيق و تشكيل حكومة عراقية تم الاعتراف مؤقتا بمجلس الحكم الانتقالي .

- ممثلا شرعيا لشعب العراقي في الجامعة الدول العربية ،فعمر موسى لم ينجح في البداية الى دفع العمل العراقي الوجدوي و يعيد للأمم العربية بعض الثقة خاصة مع وجود النفوذ الاجنبي على الاراضي العربية ، كان موقف الجامعة العربية بين الجزر فبعد أن استلم مجلس الحكم الانتقالي السلطة في العراق ، علقت الجامعة عضوية العراق على أساس أن مجلس الحكم الانتقالي، لأنه عين من سلطة الاحتلال وفي الوقت نفسه أكدت ان بابها مفتوح لدخول العراق مجدد الى الجامعة العربية غير أنها لم تتلقى العراق أي دعوة لإنظام من جديد كثف الأمين العام جهودا الاتصال حيث التقى الامين العام بأعضاء مجلس

¹- العراق-الكويت، رد فعل الجامعة العربية نقلا عن موقع www.marefa.org

الحكم الانتقالي في 16/08/2003 واكد عمر موسى أن هذا اللقاء لا يكون دليل الاعتراف بالحكم بالمجلس الحكم الانتقالي واستجابة الجامعة لمطلب المجلس بعدم ارسال قوات عربية للعراق لاسيما القوات التركية واعتبرته قرار سياسي يخص العراق فقط¹ وفي 23 يناير 2005 قمة الجزائر جدد قادة العرب التأكيد على وحدة الاراضي العراقية وتنفيذ قرار مجلس الأمن رقم 1546 لعام 2004 القاضي يتمكن العراق من استعادة كاملا سياسية وفي 2005 في تشريب الاول بعثت الجامعة أول وفد لها الى بغداد لأجل الاعداد لفقد مؤتمر المصالحة لكن تدخل الجامعة جاء متأخر فحصلت الموت من أرواح العراقيين² وعلى رغم من الاعتداء على الوفد الجامعة العراق ضلّت تبذل جهود و مساعي حميدة من خلال أمينها العام أقدمت على فتح مكتب في بغداد بعد التفاهم على تعديل الدستور العراق س لتؤكد عروبة العراق وتم عقد مؤتمر المصالحة مع القوى الوطنية العراقية في القاهرة 2005/11/21 من اجل انتهاء الاحتلال ووفق العمليات العسكرية على المدنيين وتقديم مساعدات انسانية للعراقيين واعادة اعمار العراق وبهذا استطاع عمر موسى الامين العام تغيير وجهة نظر العراقيين تجاه الجامعة ، لكن هل تستطيع الجامعة العربية اذا تطلب رحيل القوات الأمريكية من العراق؟ الامر الذي يستوجب المزيد من الجهود والاصلاح³.

¹- صحيفة الشرق الأوسط في 2005/10/9 مقال منشور حول جامعة العربية وغزو العراق الكويت
¹- البيان الختامي لقمة الجامعة العربية في الجزائر ، مجلة العرب و المستقبل . مركز دراسات الوطن العربي العدد 11، سنة 2005 ص22
³- سالم توفيق ، دراسة حالة العراق، مركز دراسات الوحدة العراقية ،لبنان، بيروت ،سنة2004ص812

الخلاصة الفصل الثاني

ان نزاعات الحدودية الدولية تعتبر من نزاعات المعقدة وأخذت وقت طويل وميرير للوصول لي حل يرضي الأطراف وامام تعنت وإصرار كل طرف على موقفه أصعب عقبه واحد الجامعة العربية فليس من السهل اقتناع أي طرف في النزاع على لان المشاكل الحدودية ارث استعماري ، فاستعمار خرج وترك قنابل موقوتة لتنفجر في اي لحظة لذلك وراءه بين الأشقاء العرب لذلك عمدت العربية الى اخماد تلك النار واحتواء الازمات لتجنب الحروب الدامية و الخسائر البشرية، فساهمت بدورها الوقائي و الإيجابي في النزاع العراق الكويت الحدودي 1961 وإرسال قوة طوارئ عربية واتشاء لجنة لترسيم الحدود 1973 و الأزمة اللبنانية 1975 وإرسال قوة ردع العربية وقف اطلاق النار و الدور الذي لعبه الامن العام لمساعدة لجنة الخاصة لتحقيق المصالحة بين اليمن الشمالي والجنوبي وكذلك النزاع الحدودي بين الجزائر والمغرب حرب الرمال 1963 للوصول لي سحب قواتها من المركز بينهما كان النزاع يوشك ان يكون مسلح وكذلك الأردن و الضفة الغربية و الوصول الى فك الرباط بمعارضيه عربية و الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية، الا هناك نزاعات لم تساهم فيها نتيجة تعنت أطراف وتجنب إقحامها في النزاع السوداني المصري عام 1958 كذلك نزاع البحرين كما هناك نزاعات حدودية عالقة كالعراق و الكويت 1990 رغم الجهود المبذولة نجد أن هناك دول مصرة على موقفها كالعراق وغزوه لدولة ذات سيادة الكويت وكذلك موقف المغربي وإصراره وهذا يعود الى عوامل شتى كالثورة النفطية أو مصالح ذاتية وأوارث تاريخي.

الخاتمة

تمثل جامعة الدول العربية جسدا للأمالذ العرب وطموحاتهم في الوحدة الاستقلال وهذا بما حققته من انجازات قائمة على ثقة الأعضاء وكذلك بفعل قراراتها وقممها، فهي تعمل جاهدة على حل النزاعات الدولية بما فيها النزاعات العربية الحدودية ، وذلك من اجل إخماد نار الحرب حقن الدماء وتقليل من زيادات التوتر بين الدول العربية ، وذلك بإسراع فورا لاحتواء النزاع وتهدئة الأوضاع بأقل خسائر ، فهدف الأول لأي نظام البقاء.

وبهذا المعنى المبسط تكون جامعة الدول العربية قائمة في الواقع رغم ما تعصفه الرياح لزوالها ، وان تكون طياتها شبيهة بعصبة الأمم المتحدة لكن الرقم يكبر أحيانا ويصغر أحيانا ، ولكنه دون شك يمثل احد أركان المعادلة العربية .

وان بقاء الجامعة العربية دليل على روح الصمود، فأى مؤسسة لا تنتهي إلا اذا فقدت مبرر وجودها بينما بقيت الجامعة العربية قائمة لتثبت وجود الرابطة العربية .

ولقدرتها على البقاء دلالات ، حتى ولو كان الرضي عليها غير مكتمل حسب القيادة السياسية لكل بلد من دول الأعضاء، إن أي إنسان يتعرض لتعثرات وأزمات في طريقه فما بال المنظمات كجامعة الدول العربية ، فرغم الأزمات التي يشهدها العالم بما فيها الوطن العربي هددتها سواء داخليا او خارجيا ومثال الذي يمكن الاستشهاد به أزمة كامب ديفيد سنة 1977 إزاء الصراع العربي الاسرائلي والسياسة التي اتبعها أنور السادات، وكذلك الغزو العراقي الكويتي في اغسطس سنة 1990م.

غير أن سجل الجامعة العربية وما يحتويه من انجازات قليلة سواء في تحقيق الوحدة العربية او تسوية النزاعات التي تمت أغلبيتها بجهود ثنائية، فهو يحمل في طياته مبادرات عديدة، وخير دليل على ذلك دعمها لشعب الفلسطيني و إقامة السلطة الوطنية المستقلة بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية في قمة الرباط سنة 1974 م ، فهي لم تتوان على اتخاذ الإجراءات وبذل الجهود اللازمة للاستقلال والوحدة وحل النزاعات العربية الحدودية.

وأخيرا و ليس أخرا ينبغي علينا الاعتراف بان رغم نجاح جامعة الدول العربية في تسوية عدد من نزاعات العربية وكانت أكثر كفاءة من الأمم المتحدة في تعامل معها و أثبتت قدرتها في حلها وهي في مهدها قبل ان تنفجر سواء بمجهودات الشخصية للأمين العام او عقد القمم الطارئة كنزاع الحدودي العراقي، إلا أنه فشلة في حل العديد من القضايا و نجد أنها مازالت عالقة إلى يومنا هذا رغم أنها تتميز بان أعضائها دول عربية تشترك في الكثير من المقومات على مر الأزمنة، التي لا يتمتع بها غيرنا ولذلك وجب أن تنتهج السبل التي هي من عاداتنا و تقاليدنا و ليست و ليدة العصر الحديث في مجال التسوية السلمية. و هذا مايدعونا إلى إقتراح بعض التوصيات من أهمها:

- 1- إعادة صياغة العلاقات العربية - العربية لإيقاف الإنهيار العربي و الذي ينعكس بدوره على الرسمية العربية.
- 2- إعتقاد خطة إصلاح شاملة لجامعة الدول العربية لتتلائم مع التغيرات العربية الراهنة.
- 3- تعديل مواد الميثاق و خصوصا نظام التصويت في أجهزة جامعة دول العربية ، و الإلتزام بالقرارات من طرف الأعضاء.
- 4- دعم المنظمات العربية المتخصصة التابعة لجامعة الدول العربية .
- 5- إنشاء شبكة التواصل بين جامعة الدول العربية و المجتمع المدني العربي و مؤسساته.
- 6- إعتقاد أسلوب الدبلوماسية و إنشاء محكمة العدل العربية لنظر في منازعات العربية.
- 7- تفعيل عمل البرلمان العربي المشترك و تطوير مجلس الدفاع المشترك.
- 8- وحدة القرار العربي و الإلتزام به من طرف الدول الأعضاء.
- 9- عدم السماح بأي تدخلات خارجية أو داخلية تؤثر على القرار العربي السليم تجاه أي قضية.

قائمة المراجع :

- الكتب بالعربية :

- د/أحمد الطربين،التجزئة العربية كيف تحققت تاريخيا ،مركز الدراسات الوحدة العربية ،بيروت، طبعة الاولى ،سنة 1987 .
- أحمد يوسف أحمد ،صراعات العربية- الفرنسية :1945-1981 دراسة استطلاعية ، مركز الوحدة العربية،لبنان بيروت ، الطبعة الأولى،سنة 1988.
- د/أسامة أحمد علي حجازي ،جامعة الدول العربية و تسوية السلمية للمنازعات العربية ،دار النهضة العربية ،القاهرة ،بدون رقم الطبعة ،سنة 2012.
- الغنيمي الشيخ رأفت التاريخ المعاصر للامة العربية الاسلامية ، دار الثقافة القاهرة ،بدون رقم طبعة، 1992 .
- أ / أكرم كساب ،الصهيونية و خطرها على البشرية ،دار الصفوة مصر - القاهرة-الطبعة الأولى،سنة 2008
- د/إسماعيل معارف،الصحراء الغربية في الأمم المتحدة و حديث عن الشرعية الدولية،دار الهومة،الجزائر،بدون رقم طبعة،سنة 2010.
- د.امين محمد قائد اليوسقي تسوية المنازعات الدولية بالوسائل الدبلوماسية ، دار الحدث ،بيروت بدون رقم طبعة سنة1997 .
- أ/ جابر الراوي ، المنازعات الدولية ، مطبعة دار السلام ، بغداد ، بدون رقم الطبعة سنة 1978 .
- أ / جمال عبد الناصر مانع ،التنظيم الدولي النظرية العامة و المنظمات العالمية و الإقليمية المتخصصة ،دار الفكر ،الجامعي مصر ،طبعة الأولى ،سنة 2008
- د .جمال بركات، الدبلوماسية ماضيها حاضرها ومستقبلها مطابع الفرز ق الرياض السعودية بدون رقم سنة 1985
- أ/ رابح غليم ،الموظف الدولي في نطاق جامعة الدول العربية،دار هومة، الجزائر،بدون رقم طبعة ،سنة 2004 .
- زايد عبد الله مصباح ، الدبلوماسية ، دار الجيل بيروت ، الطبعة الأولى، سنة 1999

- د. فاروق المجدلوي، الدبلوماسية في مسألة العراقية ، روائع المجدلوي ، بدون رقم الطبعة
سنة 2004
- د/ سهيل حسين الفتلاوي،. جامعة الدول العربية في مواجهة تحديات العربية للعولمة ،دار
حامد للنشر و التوزيع الجزائر، الطبعة الأول ،سنة 2008- 1429 هـ..
- د/سهيل حسين الفتلاوي،مبادئ المنظمات الدولية العالمية الإقليمية،دار الثقافة للنشر و
التوزيع ،عمان الأردن ،طبعة الأولى،سنة 2010 .
- شارل روسون- القانون الدولي العام ، نقله الى العربية شكر الله خليفة وعبد المحسن سعد،
المؤسسة الأهلية للطباعة و النشر ، بيروت رقم الصيغة ، سنة 1992
- صالح حي الشاعري ، تسوية النزاعات الدولية سلميا، مكتبة مدبولي، القاهرة ، طبعة
الأولى،سنة 2006
- أ/ طارق عزت رخاء ،المنظمات الدولية المعاصرة ،دار النهضة العربية القاهرة ،بدون رقم
الطبعة ،سنة 2006
- أ/ عبد الحميد دغبار، تسوية المنازعات الإقليمية العربية بالطرق السلمية ، في إطار ميثاق
جامعة الدول العربية -،دار هومة للنشر، الجزائر، طبعة الثانية،سنة 2008.
- أ/عبد الحميد دغبار،جامعة الدول العربية - قراءة في مسارها و قراراتها ،دار الهدى
،الجزائر، عين مليلة،بدون رقم الطبعة،سنة 2013.
- أ/ عبد الفتاح عودة ،جامعة الدول العربية و تسوية المنازعات - سلسلة شعبة القانون العام و
العلوم السياسية- ،دراسات مغربية دار البيضاء ،الطبعة الأولى ، سنة 1977.
- د /عبد الواحد محمد الفار،تنظيم الدولي ،عامل الكتب القاهرة ،بدون رقم الطبعة،سنة 1979
- أ/ عبد الله علي عبو ، المنظمات الدولية الأحكام العامة و أهم المنظمات العالمية و الإقليمية
المتخصصة،دار القنديل للنشر و التوزيع،طبعة الأولى ،سنة 2010.
- د/عبد السلام صالح عرفة، المنظمات الدولية ،دار نهضة مصر للطبع النشر القاهرة،بدون
طبعة، سنة النشر.

- عبد الرزاق إبراهيم، تاريخ العالم العربي من الفتح العثماني للعالم العربي إلى الوقت الحاضر ،المكتب المصري، القاهرة، طبعة الأولى، سنة 2007.

- أ/ عبد الكريم عوض خليفة، قانون المنظمات الدولية ،دار الجامعة الجديدة مصر، بدون رقم الطبعة ،سنة 2009.

- د. عصام العطية ، القانون الدولي العام بغداد، الطبعة الثالثة، بدون سنة النشر.

- علي حسين الشامي، الدبلوماسية نشأتها وتطورها وقواعدها ،دار العلم للملايين، بيروت ، بدون رقم صيغة، سنة 1994

- أ/علي عيسى العدوان ،موقف جامعة الدول العربية من المنازعات العربية الدولية (أزمة لوكربي 1988-1999)،دار وائل وائل للنشر و التوزيع عمان الأردن ، بدون رقم الطبعة ،سنة 2003

- أ/ علي محافظ ، جامعة الدول العربية في الواقع الطموح ، مركز الدراسات الوحدة العربية ، بيروت لبنان ، بدون رقم الطبعة 1983

- أ/علي يوسف الشكري، المنظمات الدولية، دار الصفاء الأردن، الطبعة الأولى، سنة 2012. - د.علي صادق أبو حيف، القانوني الدولي العام، منشأة المعارف، الاسكندرية ، بدون رقم طبعة سنة 2006.

- د/عمر سعد الله، تقرير المصير السياسي لشعوب في القانون الدولي المعاصر المؤسسة الوطنية للكتاب، بدون رقم طبعة، الجزائر، سنة 1986.

د. عمر سعد الله ، حل النزاعات الدولية ، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، بدون طبعة ،سنة 2005

- د- عمر سعد الله و احمد بن ناصر ، قانون المجتمع الدولي المعاصر ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر بدون رقم طبعة ، سنة 2002.

- د/ عمر الله المطول، في القانون الدولي ، ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر، بدون رقم الطبعة، سنة 2010

- د/ غالب بن غلاب العيتيبي، جامعة الدول العربية و حل المنازعات العربية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية الرياض ، الطبعة الأولى ، سنة 2010

- أ/ محمد عزيز شكري، ماجدة حموي، الوسيط في المنظمات الدولية (النظرية العامة، التنظيم العالمي، التنظيم الإقليمي، التنظيم التعاقدية، دار الكتاب دمشق، طبعة 05، سنة 2007.

- د/ محمد سعيد الدقاق، القانون الدولي العام، الدار الجامعية، بيروت، طبعة الثانية، سنة 1983.

- د/ محمد سعيد الدقاق و ، و، د حسين مصطفى منشأة المعارف بدون رقم طبعة سنة 1993

- أ/ محمد مرشحة، الوجيز في المنظمات الدولية، مديرية الكتب و المطبوعات الجامعية حلب، طبعة الأولى ، سنة 2010.

- د/ محمد طلعت الغنيمي، جامعة الدول العربية ،-دراسة قانونية و سياسية-، منشأة المعارف مصر، الإسكندرية، بدون رقم الطبعة، سنة 1974.

- /محمد عبد الحافظ غانم، المنظمات الإقليمية-دراسة لنظرية التنظيم الدولي والمنظمات الدولية-، دار الفكر العربي، القاهرة، الطبعة الثانية، سنة 1996

- د/ محمد أحمد خلق الله. التدوين التاريخي لمفاهيم الامة القومية . الوطنية الدولة في كتاب القومية العربية الاسلام بحوث و مناقشات الذوة الفكرية مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، طبعة الأولى ، سنة 1981.

- د/ محمود مختار أحمد بريري، التحكيم التجاري، دار النهضة العربية النشر، الطبعة الثالثة، سنة 2004.

- أ/ هارون هاشم رشيد ،ماذا تعرف عن جامعة الدول العربية، دار سراس للنشر تونس ، بدون رقم طبعة ، سنة 1980

الكتب بالفرنسية :

- Abalkhleg Bramdaue le sahra accideotal :emjeu maghrebim- paris.

الأطروحات:

- أروى هاشم عبد الحسن ، شبكة الحدود العراقية في منطقة الخليج العربية ، رسالة تخرج لنيل شهادة ماجستير ،جامعة بغداد،سنة 1996.

- أ . حسن ناصر عبد الحسين الدبلوماسية الوقائية لحل الأزمات الدولية- الأزمة العراقية(نموذجاً) ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسة تخصص الدولية ، جامعة بيروت سنة 2012

- فسيح نصيرة ،جامعة الدول العربية و دورها في دعم القضية الفلسطينية مذكرة مكملة لنيل شهادة المساستر في تخصص تاريخ المعاصر ،جامعة محمد خضير بسكرة كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية سنة 2014 .

- أ/ محمد ذيب التسوية السلمية لنزعات الحدود الدولية في العلاقات الدولية المعاصرة ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في القانون العام، جامعة حسيبة بوعلي، شلف منه الجامعة 2011/2009

المجالات ومقالات:

- أحمد رشيدى،وظيفة جامعة الدول العربية في مجال تسوية السلمية للنزاعات ،المستقبل العربي،العدد 171،سنة 1993

- أحمد رشيدى، جامعة الدول العربية و فض المنازعات سلميا:دراسة مقارنة للخبرة التاريخية،شؤون عربية،العدد 38،تونس،1974.

- الأمم المتحدة...سلسلة الفساد الدولي معمددة بالافلاس بسبب الزقات وسوء الادارة محرر الشؤون الدولية ، الآفق عمان ، السنة الثانية، عدد 90 سنة 1994،شئون العربية،العدد 25،تونس .

- د/ أسامة محمد عثمان خليل ، التحكيم التجاري الدولي مجلة العدل وزارة العدل بجمهورية السودان العدد5 يونيو 2002.

- إسماعيل صبري مقلد، الاستراتيجية و السياسة الدولية - المفاهيم و الحقائق السياسة ، مؤسسة الأبحاث العربية ، سنة 1979 .

- الهادي الزريبي . الابعاد الانسانية للقومية العربية ، مجلة المستقبل العربي العدد : 78- او

- د/ بطرس بطرس غالي، الدبلوماسية العربية في مواجهة المنازعات الإقليمية، مطبوعات الأهرام، العدد 15
- د/بطرس بطرس غالي ، ملف الصحراء الغربية . السياسة الدولية ، العدد 44، سنة 1976
- د/بطرس بطرس غالي . قضية العضوية في جامعة الدول العربية ، مجلة السياسة الدولية ' مؤسسة الاهرام القاهرة ' عدد 30 ، سنة 1972
- سالم توفيق ، دراسة حالة العراق، مركز دراسات الوحدة العراقية ،لبنان، بيروت ،سنة 2004
- عطية حسن أفندي،الجامعة العربية و أزمة الخليج السياسة الدولية،العدد 104 أبريل 1991
- محمد الحامدي ملامح الدولة العربية الواحدة مجلة دراسات عربية بيروت لبنان العدد 05 السنة الخامسة و العشرون ، مارس 1989
- مارتن غير بفيش ويري أوكلاهان ، مركز الخليج للابحاث ، برج عود ميثاء شارع الشيخ(دبي الامارت العربية المتحدة) .
- نيل العربي ، الامم المتحدة و النظام العالمي الجديد، السياسة الدولية ، مؤسسة الأهرام القاهرة ، عدد 30 ،سنة 1972
- البيان الختامي لقمة الجامعة العربية في الجزائر ، مجلة العرب و المستقبل . مركز دراسات الوطن العربي العدد 11،سنة 2005.
- صحيفة الشرق الأوسط في 2005/10/9 مقال منشور حول جامعة العربية وغزو العراق الكويت.

المواقع الإلكترونية:

- <http://www.onewar.org.olebat/shaw.ont>
- www.wikipedia.org
- <http://w.w.w.aljazeera.net>
- <http://www.wehtiinfsta>
- www.wikipedo.okglwi

-www.Mequatel .com

-haras.masee.com

-www alarabiya.net/ar/arbbic

-http://www.onewar.arg.olebat/shaw.ont

-www.marefa.arg

الفهرس

02.....	مقدمة.....
03	الفصل الأول :الإطار القانوني لعمل جامعة الدول العربية.....
04	المبحث الأول : مفهوم جامعة الدول العربية.....
04	المطلب الأول:تعريف جامعة الدول العربية.....
04	الفرع الأول:الدافع الغربي.....
05	الفرع الثاني:الدافع العربي.....
08	المطلب الثاني : تطور التاريخي لجامعة الدول العربية.....
13	المطلب الثالث : الخطوات العملية لعقد ميثاق جامعة الدول العربية.....
13	فرع الأول : برتوكول الإسكندرية.....
14	فرع الثاني : ميثاق جامعة الدول العربية.....
15	فرع الثالث : مشروع تعديل الميثاق.....
19	المبحث الثاني : أهداف جامعة الدول العربية و العضوية فيها.....
19.....	المطلب الأول :أهداف و مبادئ جامعة الدول العربية.....
19	فرع الأول : أهداف جامعة الدول العربية.....
21	فرع الثاني :مبادئ جامعة الدول العربية.....
23	المطلب الثاني :العضوية في جامعة الدول العربية.....
24	الفرع الأول : العضوية الأصلية.....
24.....	الفرع الثاني :العضوية بالإنضمام.....

25	الفرع الثالث :العضو المراقب.....
26	الفرع الرابع :تأثر عضوية الدولة في الجامعة.....
28	المطلب الثالث : أجهزة جامعة الدول العربية.....
28	الفرع الأول : الأجهزة الأصلية.....
30	الفرع الثاني :الأجهزة المستحدثة.....
33	الفصل الثاني : جامعة الدول العربية كوسيلة لحل النزاعات الحدودية العربية.....
34	المبحث الأول : الوسائل الوقائية لتسوية نزاعات في جامعة الدول العربية.....
34	المطلب الأول :مفهوم الوسائل الوقائية و إطارها التاريخي.....
34	الفرع الأول :تعريف الوسائل الوقائية.....
35	الفرع الثاني :التطور التاريخي للوسائل الوقائية في فض النزاعات.....
36	الفرع الثالث :الهدف الجوهرى من الوسائل الوقائية.....
37	المطلب الثاني :الآليات الوقائية.....
38	الفرع الأول :الآليات الوقائية السياسية.....
41	الفرع الثاني : الآليات الوقائية القانونية.....
43	المطلب الثالث : وسائل جامعة الدول العربية في فض نزاعات الحدود العربية.....
	الفرع الأول : وسائل تسوية النزاعات المنصوص عليها في الميثاق جامعة الدول جامعة الدول العربية.....
43	العربية.....

الفرع الثاني : وسائل تسوية النزاعات الغير منصوص عليها في الميثاق جامعة الدول

العربية.....46

المبحث الثاني : نزاعات الحدود العربية و موقف جامعة الدول العربية منها..... 49

المطلب الأول : النزاعات الحدودية العربية التي تم تسويتها في جامعة الدول العربية..... 49

المطلب الثاني: النزاعات الحدودية التي لم يتم تسويتها في إطار جامعة الدول العربية.... 61

المطلب الثالث : النزاعات الحدودية العالقة.....64

الخاتمة.....73

قائمة المراجع.....75

الملاحق